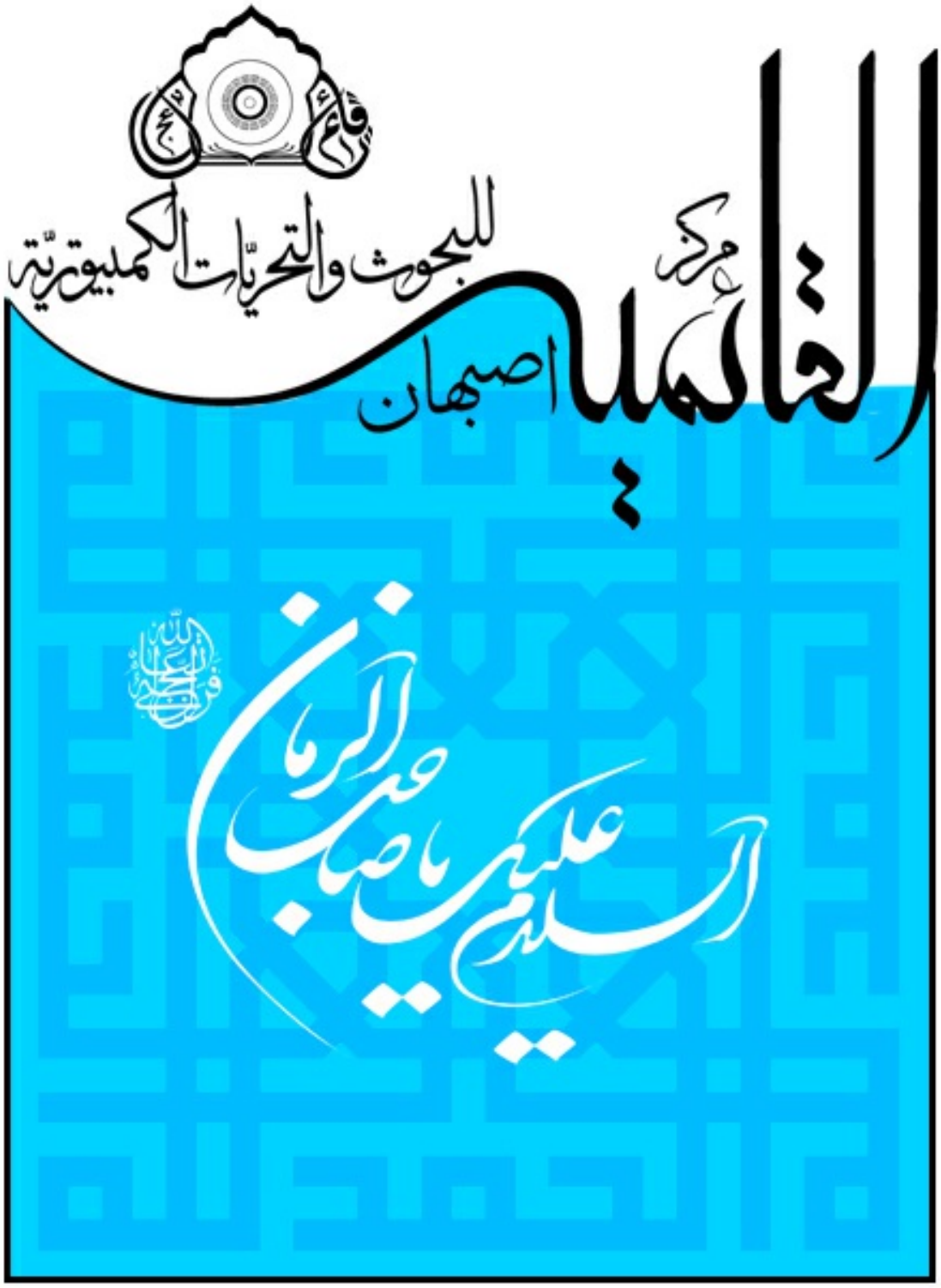

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٦٦

رسالة
في فن الإلقاء والحوار والمناظرة

إعداد الشيخ علي المقلاوي

بسم الله الرحمن الرحیم

رساله في فن الالقاء والحوار والمناظره

كاتب:

على الفتلاوى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

رساله فی فن الالقاء والحوار والمناظره 10

اشارة 10

اشارة 10

المقدمة 14

علم الخطابة وفنها 16

اشارة 16

تعريف الخطابة 18

تاريخ الخطابة 19

الخطابة ودورها الإعلامی 21

فائدة الخَطابة 23

الغاية من الخطابة 23

أنواع الخطابة 24

أقسام الخطابة 24

اشارة 24

أ ـ العمود 24

ب ـ الأعوان 25

موضوع الخَطابة 25

أركان الخطابة 26

اشارة 26

1 ـ الخطيب 26

2 ـ الخِطاب 26

3 ـ المخاطب 26

علاقة الخطابة بعلم النفس 27
كيف نحصّل على الخطابة؟ 28
اشارة 28
أ ـ قابلية تلائم الخطابة 28
ب ـ دراسة أصول الخطابة 28
ج ـ الاطلاع على الكثير من العلوم 28
المواصفات والمؤهّلات الذاتيّة للخطيب 30
اشارة 30
1 ـ سلامة اللسان 32
2 ـ حُسن البيان وطلاقة اللسان 34
3 ـ حُسن الصوت 35
4 ـ حُسن الصورة والمنظر 36
5 ـ قوّة الحافظة 37
6 ـ قوّة القلب والجرأة 38
7ـ العقل والفطنة والذكاء والذوق السليم 39
8 ـ سلامة الجسم وقوّته 41
9ـ موهبة الخطابة 41
العلوم الإسلاميّة 42
1ـ قواعد اللغة العربيّة 42
2ـ المنطق 43
3ـ الفقه 44
4 ـ أُصول الفقه 45
5 ـ الحديث أو (دراية الحديث) 47
6ـ الرجال 47
7ـ العلوم القرآنيّة 49

8 ـــ الفلسفة الإسلاميّة ـــ 52
9ـــ العقائد الإسلاميّة أو علم الكلام ـــ 53
10ـــ التأريخ الإسلامى ـــ 54
11ـــ السيرة النبوية ـــ 56
12ـــ سيرة أهل البيت عليهم السلام ـــ 57
13ـــ علم الأخلاق ـــ 61
14ـــ علم البلاغة والمعانى والبيان ـــ 62
15ـــ علم العَروض ـــ 62
16ـــ علم الخطابة وفنها ـــ 63
المنبر ـــ 66
اشارة ـــ 66
تعريف الخُطبة الحُسينيّة ـــ 69
شروط الخُطبة الحُسينيّة ـــ 70
أجزاء الخُطبة الحُسينيّة ـــ 71
الحوار ـــ 72
اشارة ـــ 72
مهارات التفاوض والحوار ـــ 74
الخيار الصحيح ـــ 75
أساليب الحوار ـــ 76
الهدف النبيل ـــ 77
أخلاقيات الحوار ـــ 78
موضوعية البحث ومنهجيته ـــ 79
الاحترام المتبادل ـــ 79
نقاط الالتقاء ـــ 80
التعددية والرأى الآخر ـــ 80

تعريف التعصب 80
مواجهة التعصب 81
برامج التربية والتعليم 82
العلاج المعرفى 83
ثقافة الوحدة والحوار 84
المناظرة 86
اشارة 86
آداب المناظرة 88
الأزمات 90
اشارة 90
الأزمة 92
المبحث الأول: الوصايا العشر للتعامل مع الأزمات 93
المبحث الثانى: خطوات التعامل مع الأزمة 95
اشارة 95
أولاً ـــ تقدير الموقف الأزموى 95
اشارة 95
(أ) تحديد دقيق وشامل للقوى التى صنعت الأزمة 95
(ب) تحديد وتوقع ورصد لعناصر القوة التى ترتكز عليها القوى الصانعة للأزمة 96
(ج) تحديد من هى القوى المساعدة والمؤيدة لقوى صنع الأزمة 96
(د) تحديد لماذا وكيف صنعت الأزمة 97
ثلاثون طريقة للتأثير فى الآخرين 98
اشارة 98
بطريقة القدوة: من أنت وكيف تتصرف؟ 100
هناك عدة أنواع للتأثير فى الآخرين 108
سبع طرق للتأثير فى الآخرين 109

ألف ـــ كن قدوة بنفسك ـ 109
باء ـــ تعلم الصمت أحياناً ـ 109
جيم ـــ كن رقيقاً ـ 109
دال ـــ تعلم اللغة اللالفظية ـ 109
هاء ـــ تواضع للناس ـ 110
واو ـــ أمهل وقتاً للتفكير ـ 110
زاى ـــ انسجم مع الناس ـ 110
المصادر ـ 112
المحتويات ـ 114
تعريف مركز ـ 133

رساله فی فن الالقاء والحوار والمناظره

اشارة

رقم الإيداع فی دار الكتب والوثائق وزارة الثقافة العراقية لسنة 2011: 1125

الرقم الدولی: 9789933489052

الفتلاوی، علی، 1960 – م.

رسالة فی فن الإلقاء والحوار والمناظرة / إعداد علی الفتلاوی. – كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، 1433ق. = 2012م.

ص112. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية فی العتبة الحسينية المقدسة؛ 66).

1. الوعظ - آداب ورسوم - دراسة وتعريف. 2. الخطابة - فن. 3. المبلغون الإسلاميون - وصايا. 4. الإسلام - تبليغات - فن. ألف. عنوان.

BP 261 / 4 / 2 ف / 5 ر

تمت الفهرسة فی مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

ص: 1

اشارة

ص: 3

رسالة فی فن الإلقاء والحوار والمناظرة

اعداد

الشیخ علی الفتلاوی

إصدار

شعبة الدراسات والبحوث الاسلامیة

فی قسم الشؤون الفکریة والثقافیة

فی العتبة الحسینیة المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية

1433هـ ـ 2012م

العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمة

باسمه تعالى

الحمد لله الذى منّ علينا بنعمه وآلائه والصلاة والسلام على سيد المرسلين والأنبياء وإمام الخطباء وسيد البلغاء أبى القاسم محمد وعلى آله الأطهار ولسان الحكمة الأخيار.

أما بعد:

عندما وجدت أن الخطابة علم وفن لها أصولها وأسسها رأيت من الحكمة أن نوجز شيئاً مما قاله أهل الفن عنها لكى تكون أداة يستعين بها طلبة مدرسة الخطابة على تحقيق أهداف المدرسة التى تأسست فى العتبة الحسينية المقدسة.

وأضفت على هذه الرسالة الموجزة شيئاً من أصول الحوار والمناظرة والتأثير فى الآخرين لتكون سلاحاً بيد الخطيب الذى يذهب إلى مناطق التبليغ لكى يتحقق الغرض من التبليغ.

ونسأل الله تعالى التوفيق.

الشيخ على الفتلاوى

أستاذ فن الإلقاء والحوار والمناظرة

علم الخطابة وفنها

اشارة

تعريف الخطابة

الخَطابـة: بالفتـح مصدر خطَب بالفتح يخطُبْ، ويأتى المصدر أيضاً خُطبة وخَطْباً، وهو إلقاء الكلام على الغير، ومجازاً يأتى خطب بمعنى وعظ؛ لأنه يمارس الوعظ عن طريق مخاطبة الناس، وقيل: إن الخطبة اسم للكلام وضع موضع المصدر كما عليه جمع من اللغويين.

والصفة المشبهة منه الخطيب وهو الذى يلقى الكلام، والجمع خطباء، وإذا قيل رجل خطيب: أى حسن الخُطبة، ويقال: فلان أخطب أهل زمانه إذا لم يكن هناك أحسن منه فى الخطابـة أسـلوباً أو مضـموناً، والخطّاب كثير الخطابة، والمؤنث منه الخطابة، والخطبة عند العرب هو الكلام المنثور المسـجّع ونحوه. والخطابة هذه إحدى أغراض علم المنطق والتى تسـمى بالصـناعات الخمس، وهى: صناعة الشعر، صناعة المغالطة، صناعة البرهان، صناعة الجدل، وصناعة الخطابة.

وجاء تعريفها فى المنطق: بأنها صـناعة علمية يمكن بواسـطتها إقناع الجمهور بالأمر الذى يتوقع حصول التصديق به بقدر الإمكان، وقولهم صناعـة: أى ملكـة يقـدر صاحبها بواسـطتها على الإيفاء بغرضه، وفيما نحن فيه تكون الخطابـة قدرة التكلم مع الناس بشـكل يفى بالغرض المطلوب، وعرفها الحوفى: فن مشافهة الجمهور واقناعه واستمالته، وقال أرسطو: الخطابة هى القوة القادرة على الإقناع.

تاريخ الخطابة

يعود تاريخ الخطابة إلى تاريخ الإنسان نفسه، إذ هى إحدى وسائل التعبير التى استعملها الإنسان فى مجالات حياته، ولا شك فى أنها أقدم من الشعر، وهما فنّان أدبيّان استعملهما عموم وخصوص من وجه كما فى الخطيب والشاعر فإن بعض الشعراء خطباء وبعضهم ليسوا بخطباء والعكس بالعكس.

وممن اعتنى بالخطابة اليونانيون، فقد قام علماؤهم بدراستها،ومنهم أرسطو، حيث بحث موضوع الخطابة وأسسها وتقسيماتها الثلاثة: الاستشارية، والقضائية، والاستدلالية بحسب تقسيماته.

وأما الخطابة فى الجاهلية فكانت لها مكانة لديهم، وكان الأسلوب الخطابى عندهم يعتمد السجع فى الكلام، ولعله هو الأسلوب المفضل عند العرب البلغاء، ولذلک نرى ان هذا الأسلوب هو المتبع فى القرآن الحكيم وكلام أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وتختلف الخطابة باختلاف الغرض الذى سيقت إليه فربما كانت حماسية إذا أنشئت فى مجال الحرب والقتال، وربما كانت تفاخرية إذا ما تناولت ذكر أمجاد قومهم أو آبائهم أو بلدهم، وربما كانت غير ذلک كالمستعملة فى زواج أو ممات أو إصلاح أو تهنئة أو قضاء أو ما شابه ذلک، ولا معنى لتحديدها بموارد معينة؛ لأنها تتبع الغرض الذى لأجله تنشأ الخطبة.

وفى الإسـلام تنوعت الأغراض، وقد اسـتعملها الرسول صـلى الله عليه وآله وسلم فى الدعوة إلى الدين، وفى المناسبات الإسلامية العامة، والدينية الخاصة.

ولأهمية الخطبة فقد جعلها الإسلام جزءاً من العبادة فى بعض الموارد وصبغها بصبغة الوجوب، كخطبة الجمعة، والعيدين، ولهذا أصبحت الخطبة فى الإسلام مميزة، وازدهرت أكثر من الشعر وأصبح لها شأنٌ مهم فى مجالات العمل الإسلامى بل وسائر المجالات.

نعم إن الإسـلام هـذّب بعض الأعراف الجاهلية ومنها مسألة التفاخر بالأنساب فجعلها تفاخراً باتباع الدين، وهذب الحماسة عما كان عليه فى الجاهلية.

ويقول الخطيب المعاصـر الشيخ جعفر الهلالى: «إن الإسلام أضاف إلى الأغراض الخطابية التى كانت، أربعة أغراض أخرى هى: التبليغية، والوعظيـة، والتربوية، والسياسـية» ولكن لا دليل لهذه النسـبة ولا للحصـر فقد كانت موجودة أيضاً فى الجاهلية إلا أنها كانت بأسـلوب آخر كالخطب السياسـية مثلاً، وهناك الخطب العلمية التى مارسها الإسلاميون مما لم تكن على أيام الجاهلية، فالأفضل أن لا تحصر بأغراض معينة بل تذكر من باب المثال.

وسيأتى مزيد من الكلام عند الحديث عن الخطابة فى الإسلام وسائر الأديان.

الخطابة ودورها الإعلامى

رغم أن الإعلام ظاهرة من ظواهر القرن الرابع عشر للهجرة (القرن العشرين للميلاد) إلا أن جذوره ضاربة فى أعماق الماضى البعيد وقد شهدت تلك العصور الغابرة أشكالاً مختلفة ومتباينة من أشكال الإعلام.

ففى العصور البدائية استخدم الإعلام عبر الحكماء والمعلمين والمنبئين لاستتباب الوضع الداخلى فى كثير من البلاد، وفى بداية عصر التأريخ قام الملوك باستخدام الكهنة للتأثير فى أتباعهم عن طريق تزويدهم بمعلومات وأنباء تحببهم فى نفوس الأتباع من جهة، وتساعدهم فى السيطرة عليهم من جهة أخرى.

وكل الحضارات القديمة استخدمت الإعلام كلاً بحسب طريقته وفهمه، فمنهم من كان يجسده عبر الاحتفالات، ومنهم من كان يحققه من خلال إقامة المبانى العملاقة كما هو الحال عند فراعنة مصر.

ولكن الذى يجلب الانتباه أن اليونانيين استخدموا فن الخطابة كوسيلة إعلامية لاستقرار حكمهم، وفى هذا المجال يقول حاتم: «كان الإعلام فى العصر اليونانى يتمثل فى خطابة الخطباء السياسيين وفى الملاحم التى تروى بطولات الحروب فى شعر حماسى كإلياذة هوميروس».

ولدور الخطابة فى تكريس الإعلام وضع أفلاطون كتابه (الجمهورية)، إذ أورد فيه ما ينبغى أو لا ينبغى قوله للشعب؛ صغيرهم وكبيرهم فى دولة مدينته الفاضلة بفرض السيطرة وضمانة ولاء الشعب للقيادة والنظام.

وهذا سـقراط هو الآخر عمد إلى المغالطة فى النقاش والخطابة وكان غرضه الاسـتفادة من الخطابة كوسيلة إعلامية يمكن أن يؤثر عبرها فى نفوس الجماهير.

وجاء أرسطو فوضع كتابه (البلاغة) والذى فيما بعد عدّه من قبل أهل الفن دراسة للدعاية الكلامية وأسلوباً فنياً من أساليب الدعاية،وقد كتب أحـدهم عن كتابه هـذا قائلاً: «إن أرسـطو يعود بنا إلى الأرض من جديد فهو فى كتابه الخطابة يهيئ لنا أول كتاب عن نوع معين من الدعاية وتلك دعاية الاستهواء بطرق الكلام والخطابة وما زال هذا الكتاب يعد دراسة منهجية للدعاية الكلامية من ناحيتها الفنية».

وقد اتخذ الرومانيون أسـلوباً آخر للدعاية والإعلام وهو طريق التبشـير ولعلهم تعلموها من السـيد المسيح عليه السلام الذى كان يسيح فى الأرض بغرض التبشير، وما التبشير إلا نوع من أنواع الإعلام أو الدعاية ان صح التعبير.

والعرب فى العصـر الجاهلى كان لهم أبرز معالم الإعلام وقد تمثل فى سوق عكاظ، حيث كانت القبائل العربية ترسل أبلغ شـعرائها إعلاماً منهـا عن فصاحتهـا، وكـان الفخر كله للقبيلـة التى يفوز خطباؤهـا وشـعراؤها بالقـدح المعلى،وأعلى مراتب الفوز كان نيل نتاجهم الأدبى التعليق فى الكعبة فى عداد المعلقات.

وأما فى الإسلام فالملاحظ أن الخطابة كادت أن تكون الوسيلة الإعلامية الوحيدة فى عصورها كافة، فالخلفاء والحكام والملوك والسلاطين والأمراء والرؤساء كلهم استخدموا الخطابة وسيلة إعلامية بارزة فى شتى الحقول.

فائدة الخَطابة

للخطابة أثر مهمّ وبنّاء فی حیاة الأُمم والشعوب، بل هی ضرورة اجتماعیة فی حیاة الناس العامّة، وفی قضایاهم المختلفة العقائدیّة والتربویّة والفکریـة والاجتماعیّـة والثقافیّـة والاقتصادیّة والعسـکریّة، فبالخطابة تُحلّ الخصومات، وتُفَضّ العداوات، وتُفصل المنازعات، وتُثار حمیّة الجمـاهیر للـدفاع عن الکرامات، وحفظ الحُرُمات، ویُرغّب فی الخیرات، کبناء المـدارس والمستشـفیات، ویُحرّض علی اکتساب الفضائل والکمالات، واجتناب الرذائل والموبقات.

قال المحقّق الطوسی: «ویُنتفع بها (أی بالخطابة) فی تقریر المصالح الجزئیة المدنیّة، وأُصولها الکلّیة: کالعقائد الإلهیّة، والقوانین العملیّة».

وإضافة إلی هذا یمکن استخدام الخطابة للتثقیف والتوعیة والهدایة والإرشاد، کما فی الخطابة الحسینیة خاصّة، والخطابة الدینیة عامّة.

الغایة من الخطابة

بالعمـل طبق تلک الإرادة هو عنوان للتوحیـد، والإعراض عنه هو عنوان للکفر والعصـیان، فکل شـیء له نسـبة إلی الباری (عز وجل) یعظم ویمجد بوصفه عنواناً لتوحیده ـــ تعالی ـــ.

والأمر کـذلک فی الدعوة إلی سـید الشـهداء، فهو رمز للتوحید وکلمة الله لنسـبته إلیه بإمامته المنصوص علیها فی قول النبی «هذا ـــ یعنی الحسین علیه السلام ـــ إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة».

أنواع الخطابة

للخطابة أنواع عديدة:

1ـــ الخطب الدينية، وهى ما تخص رجال الدين وقراء العزاء، كخطب الأعياد ومجالس العزاء وغيرها.

2ـــ الخطب السياسية، ويلقيها رجال الدين والساسة وبعض القادة العسكريين.

3ـــ الخطب الجدلية وتتضمن أيضاً المنافرات والمفاخرات.

4ـــ الخطب القضائية، وتتضمن المرافعة والاتهام والدفاع وغالباً ما تكون من المحامين وبخاصّة فى عصرنا هذا.

5ـــ الخطب العلمية والمناظرات.

6ـــ الخطب العسكرية، وهى التى يلقيها قادة الجيوش ورؤساء الأنظمة العسكرية.

7ـــ الخطب العامة، الخطب الاجتماعية كالزواج، وغيرها.

أقسام الخطابة

اشارة

الخطابة تنقسم إلى قسمين هما: العمود والأعوان.

أ ـــ العمود

وهو مادة الخطابة التى تتألف منها الحجة الإقناعية (أى حجة إقناع الآخرين) وسمى عموداً لأنه قوام الخطابة وأساسها.

ب ـ الأعوان

وهی الأقوال والأفعال والعوامل المؤثرة والمعینة علی إقناع الآخرین وکما العمود من مقومات الخطابة فالأعوان کذلک، فبهما یستمد الخطیب فعالیته وتأثیره فی المستمعین.

موضوع الخَطابة

لیس للخطابة موضوع خاصّ تبحث عنه بمعزل عن غیره، بل یصحّ جعل کلّ معقول ومحسوس، وکلّ أمر عام أو له صلة بشأن عام، موضوعاً للخطابة. فموضوعها کلّ الأُمور الاجتماعیّة والسیاسیّة والاقتصادیّة والاعتقادیّة والأخلاقیّة والثقافیّة والعسکریّة والقضائیّة والدینیّة والتربویّة، وغیر ذلک من شؤون الدین والحیاة، بشرط تناول الموضوع بأسلوب خطابی، أو علمی وخطابی، لا أُسلوب علمی بحت.

نعم، یجوز للخطیب أن یجعل موضوعه تاریخ حیاة شخصیة مرموقة؛ تکریماً له، ولیتأسّی به المستمعون، ولیستوحوا من حیاته ومواقفه وصفاته الکریمة دروس الحیاة والکرامة، کالتحدّث مثلاً عن حیاة الأنبیاء والأوصیاء والأولیاء والعلماء والمجاهدین، وذکر أخلاقهم وجهادهم وعلومهم وسائر صفاتهم الحمیدة.

کما یجوز للخطیب أن یجعل موضوعه تاریخ حیاة بعض کبار الکفر والظلم والنفاق، ویذکر مواقفهم السیّئة، وصراعهم مع الحق، وإیذاءهم للمؤمنین، کفرعون ونمرود وأبی جهل والحجّاج وزیاد وغیرهم، ویذکر انتقام الله تعالی منهم.

أركان الخطابة

اشارة

للخطابة ثلاثة أركان: الخَطيب ـــ الخِطاب ـــ المُخَاطب.

1 ـــ الخطيب

هو الذى يظهر للناس ما يحمله من آراء ويُحاول إقناعهم بها بشتى الوسائل الممكنة.

2 ـــ الخِطاب

وهو النص الذى يُلقيه الخطيب على الناس وغالباً ما يكون معداً مسبقاً ومُقَولباً على وفق أفكاره.

3 ـــ المخاطب

وهو ثلاثة أجزاء:

أ ـــ المخاطب: وهو الموجه إليه الخطاب، إما الجمهور أو الخصم فى الحوار.

ب ـــ الحاكم: وهو الذى يحكم للخطيب أو يحكم عليه لأهليته فى ذلك.

ت ـــ النظارة: وهم المستمعون الذين ليس لهم شأن سوى تقوية الخطيب أو توهينه، كالهتافات والتصفيق، وغالباً ما يصدر عن الشعوب وبالأخص العربية منها.

علاقة الخطابة بعلم النفس

تعلم أن علوم العربيـة والمنطق، والإحاطـة بمسائل الفقه، والعقائد وامتلاک بعض المؤهلات لا تجدى نفعاً إذا لـم يحسن الخطيب أساليب التعامـل مع الفرد والمجتمع، فـإنّ غرض الخطيب منهم، هو أن يؤسـس فيهم موطن الولاء للـدين والمـذهب، وهـذا لا يأتى من مجموعة تصرفات شخصية وارتجالية، وإنما يحتاج إلى خطوات علمية دقيقة نابعة من منهج مخطط له سلفاً.

فالخطيب وهو مقبل على المجتمع يواجه أشـكالاً وأنماطاً متعـددة من السـلوک والآراء التى قد تخالف فى البعض منها ما يحمله الخطيب من معتقدات ومبادئ سلوكية، فالخطيب يجب أن يعد ويهيأ لمواجهة جميع ذلک.

علم النفس الاجتمـاعى يزود الخطيب ـــ من جهته ـــ بقواعـد مهمـة يمكنه منها تحليل سـلوک الفرد وهو فى المجتمع،فإن سـلوكه وهو مندمج مع مجتمعه غير سلوكه وهو منفرد مع ذاته، كما انه يقوم بدراسة السلوک الجماعى.

فدراسة فروع علم النفس، وبخاصة علم النفس الاجتماعى أمر لابد منه، لا يمكن للخطيب أن يستغنى عنه، كيف يستغنى عنه وهو الذى لا يستغنى عنه كل من كان له وظيفة مباشرة مع المجتمع، كالسياسى والمفكر والعسكرى.

كيف نحصّل على الخطابة؟

اشارة

لم تكن الخطابة سـهلة المنال،بل تحتاج إلى احتمال المشاق، والى الجد والسعى الحثيث والمثابرة، وبهذا يمكن بلوغ هذه النعمة العظيمة. أما طرق تحصيلها فتلخص فى:

أ ـ قابلية تلائم الخطابة

«ان يكون الخطيب خالياً من العيوب الكلامية، من فأفأة ونحوهـا وان يكون ثـابت الجنـان، ذكى القلب، طلق اللسـان، فإذا اجتمعت فيه القابلية فلا يحتاج إلاّ إلى التعلم والممارسة».

ب ـ دراسة أصول الخطابة

للخطابة الحسـينية أصول وقواعد يجب على الذى يسـير فى طريقها أن يتعرف عليها ليصل إلى غايته العظيمة. وقيل «من ترك الأصول حرم الوصول».

ج ـ الاطلاع على الكثير من العلوم

ويتلخص ذلك فى جهتين:

الأولى: أن يكـون الخطيب من طلبـة العلوم الإسـلامية، الـذين يتلقون العلوم ـ علوم أهـل الـبيت « عليهم السـلام » ـ فى المـدارس والحوزات الرسمية. ولاستقطاب قدراته وقابلياته، ولحفظ وقته وصيانته ان يتلقى الدروس من أساتذة يعدون من أهل الاختصاص،فالخطيب عليه ان يواصل دراسته الحوزوية وأن يتقن على نحو الاختصاص الفقه والعقائد.

الثانيـة: أن يوسـع الخطيـب دائرة ثقـافته، واطلاـعه على العلـوم المختلفـة كـالتعرف على بعض أساسـيات العلـوم الطبيعيـة، وعلم النفس، والاجتمـاع، والتعرف على الفرق والمـذاهب الإسـلامية والتاريـخ الإسـلامى، والتعرف أيضـاً على بعض الحضـارات العالميـة، وان يتابع الأحداث العالمية، كما عليه متابعة التطورات العلمية فى مختلف العلوم.

المواصفات والمؤهّلات الذاتيّة للخطيب

اشارة

وأهم المؤهّلات الذاتية للخطيب هى:

1 __ سلامة اللسان

إن اللسان أداة التخاطب والتفاهم، ووسيلةٌ لإيصال ما فى النفس والقلب والفكر إلى الآخرين. قال الشاعر:

إنّ الكلامَ لفى الفؤاد وإنّما***جُعلَ اللسانُ على الفؤاد دليلا

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «مَغْرَسُ الكلام: القلب، ومستودعه: الفكر، ومقوّيه: العقل، ومُبديه: اللسان، وجسمه: الحروف، وروحه: المعنى، وحِلْيَته: الإعراب، ونظامه: الصواب».

وقال أيضاً: «اللسان تُرْجُمان الجَنان».

وقال أيضاً: «الألسن تُترجم عمّا تَجُنّه الضمائر».

واللسان أداة الخطيب وسلاحه ووسيلته، ولا بدّ من أن تكون هذه الأداة والوسيلة سليمةً وقويّةً وفعّالةً، كى يصول بها الخطيب فى ميدان المقال، كما يصول المقاتل بسلاحه فى ميدان القتال.

وبعبارة أُخرى: يحتاج الخطيب إلى لسان فصيح، ومقدرة على إخراج الحروف من مخارجها بصورة صحيحة، وبيُسر وطلاقة.

فلسان الخطيب يجب أن يكون سالماً من العيوب، وبيانه خالياً من الخلل، أى إنّ الخطيب يجب أن لا يكون: فأفاءً، ولا تأتاءً، ولا ألثَغ، ولا ألكن، ولا أعجم، ولا أحكل.

فالتأتاء: هو الذى يصعب عليه النطق بحرف التاء فيردّده عدّة مرات عند النطق به، فعندما يريد أن يقول: تعالَ مثلاً، يقول: تَتَتَعال.

والفأفاء: هو الذى يصعب عليه التلفّظ بحرف الفاء فيكرّره عند النطق به، فمثلاً إذا أراد أن يقول فَعَلَ يقول:فَفَفَعل.

والألثغ: هو الذى يتعذّر عليه النطق بحرفٍ فيبدله إلى آخر، والحروف التى تدخلها اللثغة، أربعة:القاف، والسين، واللام، والراء.

فالألثغ بالقاف إذا أراد أن ينطق بحرف القاف أبدله طاء فيقول بدل قُلت: طُلت، وبدل عاقل: عاطل.

والألثغ بالسين إذا أراد أن ينطق بحرف السين أبدله ثاءً فيقول بدل بسم الله: بثم الله، وبدل حَسَن: حَثَن.

وأمّا الألثغ باللام فإذا أراد أن يتلفّظ حرف اللام أبدله ياءً فيقول بدل جَمَل:جَمَى، وبدل عادل: عادى، وبدل مولاى: موياى.

وأمّا الألثغ بالراء فهو أنواع، فبعضهم يبدل حرف الراء ياءً، فإذا أراد أن يقول: رَعْد، قال: يَعْد.

ومنهم من يبدل حرف الراء غيناً، فإذا أراد أن يقول: بررة، قال: بغغة.

وبعضهم يبدل حرف الراء ظاءً، فإذا أراد أن يقول: عَرَب، يقول: عَظَب.

ومنهم من يبدل حرف الراء ذالاً، فإذا أراد أن يقول: مَرّةً، يقول: مذّةً.

2 __ حُسن البيان وطلاقة اللسان

إنّ الخطيب يحتاج إلى حُسن البيان، إضافةً إلى سلامة لسانه من العيوب التى ذكرناها، أى أن يتلفّظ الكلمات بصورة حسنة جميلة وبقوّة وحرارة، ولا ـ يكون فى لفظه برودة، بحيث تموت الكلمات على شفتيه. كما يجب أن يكون طلق اللسان، أى متمكّناً من التسلسل والاسترسال فى الكلام، فلا يتوقّف أو يتأتّئ كثيراً؛ أى لا تكون فيه حُبسة، ولا عُقلة، ولا تَمتمة، ولا لَجلجة، ولا لَفف.

الحُبسَة: أى تعذّر الكلام عند إرادته.

والعُقلة: أى التواء اللسان عند إرادة الكلام.

والتَمتَمة: هى التعجيل فى الكلام فلا يُفهم السامع. والتمتام: هو الذى يعجّل بكلامه فلا يكاد يُفهمک. واللَجلَجة: أى التردّد فى الكلام.

واللَفَف: وهو إدخال الرجل بعض كلامه فى بعض.

وقال ابن منظور: اللَفَف فى الكلام ثِقلٌ وعَىٌّ مع ضَعف. ورجلٌ (ألَفّ) بَيّن اللَفَف أى عَيىٌّ بطىء الكلام، إذا تكلّم ملأ لسانُه فمَه.

إنّ هذه العيوب تمنع الخطيب عن الاسترسال فى الخطبة، فلا يكون بيانه حسناً ولا لسانه طَلِقاً. ولهذه العيوب أسباب: بعضها حالات مَرَضيّة بسبب الأمراض القلبيّة أو الرئويّة، أو ضيق النفس، فيُصاب المتكلّم بالبهر، وانقطاع النَفَس؛ وبعضها بسبب التعب الذهنى، أوتشتّت الأفكار، أو التهيّب من المجلس أو من بعض الحاضرين. وأكثرها يمكن التغلّب عليها بالمعالجة الطبّية أو النفسيّة، والتمرين وممارسة الكلام.

3 __ حُسن الصوت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :«إنّ من أجمل الجمال:الشَعر الحَسن،ونَغمة الصوت الحسن».

وقال الإمام الصادق عليه السلام : «ما بَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ نبيّاً إلاّ حَسَنَ الصوت».

ذَكَر ابن الأثير فى كتاب النهاية، حديث مالک بن دينار: «بلغنا أنّ الله تبارک وتعالى يقول لداود يوم القيامة: يا داود مجِّدنى اليوم بذلک الصوت الحسن الرخيم».

فقال موضّحاً معنى الصوت الحسن الرخيم: «هو الرقيق الشجىّ الطيّب النَغمة».

إنّ المرء ليشعر باللذّة والارتياح عندما يسمع الصوت الحسن الرخيم، ويستثقل الصوت الخشن، أو ذا الرنّة المزعجة، أو الّذى يخرج من الأنف، أو كأنّه يخرج من بئر أو جرّة فارغة؛ ولذا ورد التأكيد على اختيار ذوى الأصوات الحسنة فى الأذان وقراءة القرآن، وكذلک الأمر فى الدعاء.

فالخطيب الحسينى يحتاج إلى صوت جميل أو مقبول على الأقل، ورخيم أى فيه رقّة ومرونة، ليساعده على قراءة الأشعار، والأطوار المختلفة فى المدح والرثاء.

قال شيخنا المظفر قدس سره :« حُسن الصوت وحُسن الإلقاء، والتمكّن من التصرّف بنبرات الصوت وتغييره حسب الحاجة من أهم ما يتميّز به الخطيب الناجح. وذلک فى أصله موهبة ربّانيّة يختصّ بها بعض البشر من غير كسب، غير أنّها تقوى وتنمو بالتمرين والتعلّم كجميع المواهب

الشخصيّة. وليس هناک قواعد عامّة مدوّنة يمكن بها ضبط تغييرات الصوت ونبراته حسب الحاجة، وإنّما معرفة ذلک تتبع نباهة الخطيب فی اختياره للتغيّرات الصوتيّة المناسبة التی يجدها بالتجربة والتمرين مؤثّرة فی المستمعين؛ ولأجل هذا يظهر لنا کيف يفشل بعض الخطباء؛ لأنّه يحاول المسکين تقليد خطيب ناجح فی لهجته وإلقائه، فيبدو نابياً سخيفاً؛ إذ يظهر بمظهر المتصنّع الفاشل. والسِرّ أنّ هذا أمرٌ يُدرک بالغريزة والتجربة قبل أن يُدرَک بالتقليد للغير».

وممّا تجدر الإشارة إليه هنا: أنّ الصوت إضافة إلی حُسنه ينبغی له أن يدوم ويستمر مع المحاضرة والخطبة إلی النهاية، إذ ربّما يکون الصوت حَسناً ولکنّه يتقطّع فی أواخر الخطبة، أو يُصاب الخطيب بالبهر، أو التوقّف بسبب تعب الأوتار الصوتيّة أو التهابها، أو ضيق التنفّس، أو غير ذلک من الأسباب.

4 __ حُسن الصورة والمنظر

إنّ الخطيب يواجه المستمعين، وهو محطّ أنظارهم، وعيونهم منشدّة إليه، فإذا کانت فيه عاهةٌ ظاهرة فی وجهه، کاعوجاج الفم، أو بروز الأسنان کثيراً، أو جحوظ العينين، فإنّ المستمعين لا يرتاحون إليه.

وکذلک إذا کانت يده أو بعض أصابعه غير طبيعيّة، فعليه أن لا يظهر ذلک العضو أمام المستمعين مهما أمکن، سمعت الأُستاذ الفلسفی يقول:

«شکا إلیّ بعض الخطباء قلّة التوفيق، وطلب منّی أن يصعد المنبر ويقرأ مجلساً بحضوری حتی أری نقطة الضعف فيه، قال الشيخ الفلسفی: فقرأ

مجلساً ولمّا نزل قلت له: إنّ خُطبتک جيّدة من الناحية العلميّة والفنّية، ولكنّ إصبَعک السبابة طويلة جداً فعندما تؤشّر بها تتداعى للناظرين خيارة طويلة أو ما شابهها، فيقلّ توجههم إليک وينشغل ذهنهم عنک، فحاوِلْ أن تُخفى إصبعک عن المستمعين مهما أمكن عند القراءة».

أمّا إذا كان الخطيب وسيماً، أو على الأقل معتدل الشكل ومقبول المنظر، فإنّ هذا له تأثير كبير فى انشداد الناس إليه، والتوجّه نحوه؛ ولهذا اختار الله تعالى أنبياءه من ذوى الوجوه الحسنة، والمنظر الجميل، ومن المنزّهين عن كلّ عاهة توجب نفرة الناس منهم.

5 __ قوّة الحافظة

يحتاج الخطيب إلى حفظ نصوص كثيرة من آيات بيّنات، وأحاديث وروايات، وخُطب ورسائل وكلمات حكميّة، وقصائد،وقطع شعريّة، وحوادث ووقائع وأخبار.

فمن الضرورى أن تكون حافظته قويّة، وذاكرته أمينة زاخرة بالمعلومات والشواهد، كى تعينه عند الحاجة. ولا يُستساغ للخطيب أن يصعد المنبر فيقول: قال الله ما معناه، أو يُلقى محاضرة دون أن يذكر فيها نصوصاً، ومكتفياً بالكلام الارتجالى أو الحديث الإرسالى، فإنّ النصّ فى الخطبة كالدرّة فى العِقد، أو الحجر الكريم فى الخاتَم.

ويمكن تقوية الحافظة بالتمرين، والممارسة، والتركيز، والتكرار.

ويختلف الناس فى طريقة الحفظ. ولا ننسى أنّ الشباب، وفراغ البال، عاملان مساعدان على الحفظ السريع.

6 __ قوّة القلب والجرأة

إنّ الخطيب مهما كان عالماً وفنّاناً، إذا لم يكن قويّ القلب وجريئاً ورابط الجأش، لا يستطيع أن يخطب بنجاح.

إنّ الجرأة تساعد الخطيب على تذكّر ما أعدّه للخطبة، وتعينه على الاسترسال فى الكلام.

أمّا الخجل، وضعف القلب وقلّة الجرأة، فهى من الأسباب الموجبة لفشل الخطيب، ونسيان ما حفظه وأعدّه للخطبة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :« بَيانُ الرجل يُنبئ عن قوة جَنانه».

وبالمناسبة، حدّثنى أحد أصدقائى العلماء رحمه الله ، قال: «حدّثنى أُستاذى... قال: لمّا كنتُ طالباً فى الحوزة النجفيّة أيّام شبابى، اتّفقتُ مع طالبَين مِن زملائى أن نعقد مجلساً فى ليالى الخميس فى حجرة المدرسة، للتمرّن على الخطابة، فأعدّ كلّ واحد منّا موضوعاً ليلقيه فى المجلس، فلمّا صارت ليلة الخميس صعد أحدنا المنبر، والمستمعون أنا وصاحبى، فكلّما أراد أن يتكلّم لم يستطع؛ إذ سيطرت عليه هيبة المجلس والمنبر، وأُصيب بحالة غير طبيعيّة بحيث لم يستطع أن ينزل من المنبر، فقمنا إليه وأخذنا بيديه وأنزلناه.

قال: فقمت أنا وكنت قد أعددت خطبة للإمام على عليه السلام حفظتُها جيّداً، فلمّا ارتقيت المنبر نسيت الخطبة من أوّلها إلى آخرها، ولم أتذكّر منها حتى جملة واحدة، فتركت المنبر ونزلت. ثم صعد ثالثنا وكان جريئاً فتحدّث بطلاقة، وصار بعد ذلک من كبار الخطباء».

نستفيد من هذه القصّة أنّ فقدان الجرأة يُسبّب نسيان المعلومات، ومن ثمّ فشل الخطيب فى عمله. وأمّا الجرأة فتعطى الخطيب قوّة وإقداماً على أداء خطبته. وأسباب قلّة الجرأة أو فقدانها: الحياء الزائد أو الخجل، أو الخوف من عدم النجاح، أو من هيبة المجلس، أو هيبة بعض الحاضرين، وهذه الأُمور توجب الإخفاق فى العمل الخطابى. ويمكن معالجتها باقتحام الموقف وعدم الاكتراث،قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إذا هِبْتَ أمراً فقع فيه، فإنَّ شدّة توقّيه أعظم مما تخاف منه».

7__ العقل والفطنة والذكاء والذوق السليم

تستلزم الخطابة الحسينيّة الحديث عن مواضيع متنوّعة، وأُمور مختلفة: اجتماعيّة، وعقائديّة، وسياسيّة، وتاريخيّة، واقتصاديّة، وتربويّة، وغير ذلک.

والمجالس الحسينيّة يحضرها أصحاب الثقافات العالية، والناس المتوسطون، والناس العاديون، فهذا عالِم، وذاک مثقّف، وهذا متوسط الثقافة، وذاک أُمّى. والمستمعون يختلفون فى أهوائهم،وميولهم، ونوازعهم، خصوصاً فى زماننا الذى كثرت فيه الاتّجاهات الفكريّة، والعقائديّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة.

والخطيب قد يواجه أحياناً ظروفاً صعبة، ومواقف محرجة من السلطة، أو المستمعين، أو أصحاب المجالس، أو غيرهم، فمن الضرورى أن يكون الخطيب على درجة من العقل والفطنة والذكاء والوعى، فيتدبّر الأُمور، يتصرّف تصرّف الحكيم الحاذق،فينتخب الموضوع أو البحث المناسب للزمان والمكان، والنافع للمستمعين، والملائم للظروف والأحوال، فيعرف ماذا يقول، وكيف يقول، ومتى يقول.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : «كلامُ الرجل ميزانُ عقله».

وقال أيضاً:«يُنبئُ عن عقل كلّ امرئ لسانُه، ويدلّ على فضله بَيانه».

«حُكى أنّ البادية قحطت فى أيّام هشام بن عبد الملک الأُموى، فقدمت عليه العرب، فهابوا أن يُكلّموه، وكان فيهم درواس بن حبيب وهو ابن ست عشرة سَنَة، له ذؤابة، وعليه شملتان، فوقعَتْ عليه عين هشام، فقال لحاجبه: ما شاء أحدٌ يَدخُلَ علىّ إلاّ دَخَل حتى الصبيان! فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقاً وقال: يا أمير المؤمنين، إنّ للكلام نشراً وطيّاً، وإنّه لا يُعرف ما فى طيّه إلاّ بنشره، فإن أذن لى أمير المؤمنين أن أنشره نشرته، فأعجبه كلامه، وقال له: أنشره لله درّک، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه أصابتنا سنون ثلاث: سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة دقّت العظم، وفى أيديكم فضول مال، فإن كانت لله ففرّقوها على عباده، وإن كانت لهم، فعلامَ تحبسونها عنهم؟ وإن كانت لكم، فتصدّقوا بها عليهم، فإنّ الله يجزى المتصدّقين، فقال هشام: ماترک الغلام لنا فى واحدة من الثلاث عذراً، فأمر للبوادى بمائة ألف دينار، وله بمائة ألف درهم، ثم قال له: ألک حاجة؟ قال: مالى حاجة فى خاصّة نفسى دون عامّة المسلمين. فخرج من عنده وهو أجلّ القوم».

استطاع هذا الشاب العاقل الذكى أن يتصرّف تصرّفاً سليماً، ويتكلّم كلاماً مناسباً، فأدرک بُغيته، واستحصل غايته. وهكذا كلّ خطيب عاقل فطن ذكى يُقدِّر الظروف والمناسبات، فيضع الأشياء مواضعها.

8 __ سلامة الجسم وقوّته

التكلّم بصورة متواصلة وبقوّة وحرارة يتطلّب صرف طاقات جسميّة وفكريّة كبيرة، والخطيب يبذل جُهداً فكريّاً وجسميّاً كثيراً فى أثناء إلقائه الخطبة.

أمّا الجهد الفكرى: فلأنّه يتذكّر باستمرار وبصورة سريعة ما أعدّه من مواد وأجزاء للخطبة، من نصوص وشواهد وأدلّة قرآنيّة وحديثيّة وأدبيّة وتاريخيّة وغير ذلك، ويوردها بصورة منظّمة ومتسلسلة وبدون توقّف وتريّث، مع مراعاة الناحية الفنّية والتأثير والإقناع، وأخيراً، تهييج العواطف واسترقاق القلوب واستدرار الدموع، فهو فى الواقع فى امتحان شفهىٍّ عسير.

وأمّا الجهد الجسمى: فلأنّه عندما يتحدّث بصورة متواصلة وبقوّة يكون جسمه كلّه فى حالة تعبئةٍ عامّة؛ ولذا تتضاعف دقّات قلبه، ويُسرع دوران الدم فى جسمه، فترتفع حرارة بدنه فيتصبّب عرقاً، ويشعر بتعبٍ شديد.

9__ موهبة الخطابة

قسّم الله تعالى مواهب واستعدادات مختلفة بين خلقه، فهذا أعطاه موهبة التجارة، وذاك أعطاه موهبة الطبّ وهكذا. والإنسان إذا عرف موهبته ونمّاها، وربّاها، ومارسها نجح فى حياته، ووُفِّق فى عمله.

والخطابة من جملة المواهب التى يهبها الله تعالى لبعض عباده، فمن الضرورى لمن يريد أن يمارس الخطابة أن يكون مزوّداً بهذه الموهبة إضافة إلى المؤهّلات الذاتيّة الأُخرى.

فعلى هـذا الأساس لابـدّ للخطيب من أن يكون مؤهّلاً علميّاً ليؤدّى رسالته كاملـةً وافيـة. فبالدرجـة الأُولى عليه أن يُتقن العلوم الإسـلاميّة وبالأخصّ الدروس الحوزويّة، مع مقدّماتها مثل: قواعد اللغة العربية والمنطق، ثم يستزيد من العلوم الحديثة.

العلوم الإسلاميّة

1ـ قواعد اللغة العربيّة

أى علم النحو والصـرف، فإنَّ مراعاة قواعـد اللغة العربية تصون اللسان من الخطأ، وهى للخطيب كالسـلاح للمقاتل.ثم من دونها لا يمكن فهم النصوص القرآنيّة والحديثيّة والخبريّة.

قـال الكسائى (الأديب النحوى): «اجتمعت أنا وأبو يوسف القاضـى (الفقيه) عنـد هارون الرشـيد، فجعل أبو يوسف يـذمّ النحو ويقول: وما النحو؟ فقلتُ، وأردتُ أن أُعلِمه فضل النحو: ما تقول فى رجل قال لرجل: أنا قاتِلُ غلامِك؟ وقال له آخر: أنا قاتلٌ غلامَك؟ أيّهما كنتَ تأخذُ به؟ قال أبو يوسف: آخـذهما جميعاً، فقال له هارون:أخطأتَ، وكان له علمٌ بالعربيـة، فاسـتحيا أبو يوسف وقال:كيف ذلك؟قال الـذى يؤخذ بقتل الغلام هو الذى قال: أنا قاتلُ غلامِك ـــ بالإضافة ـــ لأنّه فِعْلُ ماضٍ، وأمّا الذى قال: أنا قاتلٌ غلامَك ـــ بالنصب ـــ فلا يؤخذ؛ لأنّه مسـتقبل لم يكن بعد، كما قال الله عز وجل: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) فلولا أنّ التنوين مستقبل ما جاز فيه (غداً). فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربيّة والنحو».

وكُتب العربية كثيرة، والتى تُدرّس فى الحوزات العربية عادة هى:

(الآجرّوميّة) لمحمد بن محمد بن داود الصنهاجى.

(قطر الندى وبلّ الصدى) لابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد.

(ألفية أبن مالک) أُرجوزة فى النحو نظمها محمّد بن عبد الله بن مالک الطائى.

(شرح ألفيّة ابن مالک) لابن الناظم.

(شرح ألفيّة ابن مالک) المعروف بشرح ابن عقيل، للقاضى بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى الهمدانى.

(مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام.

(دراسات فى قواعدالعربية) للشيخ عبد المهدى مطر.

2__ المنطق

عرّفوا علم المنطق بأنّه« آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى التفكير»، فهو علمُ منهج الاستدلال العلمى والعقلى الصحيح الذى ترتكز عليه جميع العلوم الإسلاميّة.

إنّ كُتب المنطق المعروفة هى:

(الحاشية) لملاّ عبد الله شهاب الدين حسين اليزدى.

(تحرير القواعد المنطقية فى شرح الرسالة الشمسيّة) لقطب الدين محمد الرازى.

(المنطق) للشيخ محمد رضا المظفر.

(خلاصة المنطق) للدكتور عبد الهادى الفضلى.

3__ الفقه

كلّ عمل يعمله المسلم يشمله أحد العناوين التالية: الوجوب، الحرمة، الاستحباب، الكراهية، الإباحة.

فاللازم للخطيب أن يدرس دورة فقه كاملة حتى يعرف أحكام الإسلام؛ لأنّه يتطرّق عادةً فى أثناء خطبته إلى أحكام الشريعة ويدعو إلى تطبيقها، فلابدّ أن يكون عارفاً عالماً بأحكام الله حتّى يتحدّث عنها ويدعو إليها.

إنّ علم الفقه هو: علم الأحكام الشرعية أو الوظائف العلميّة، وبعبارة أُخرى: علم الحلال والحرام.

قال الإمام محمّد الباقر عليه السلام : «سارعوا فى طلب العلم، فو الذى نفسى بيده لَحديثٌ واحد فى حلال وحرام تأخذه عن صادقٍ خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضّة، وذلک أنّ الله تعالى يقول: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا).

وفى رواية محمّد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: «تفقّهوا فى الحلال والحرام وإلاّ فأنتم أعراب».

وعن جابر (الجعفى) عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال لى: «يا جابر، والله لَحديثٌ تصيبه من صادق فى حلال وحرام، خير لک ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب».

وقال الإمام الصادق عليه السلام :« حديث فى حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّة».

والكتب الفقهية كثيرة وأشهرها فى الحوزة هى:

(تبصـرة المتعلّمِين) و(المختصر النافع فى فقه الإماميّة) و(شرائع الإسلام فى مسائل الحلال والحرام) للمحقّق الحلّى نجم الدين جعفر بن الحسن.

(اللمعة الدمشقية) للشهيد الأوّل الشيخ محمد بن جمال الدين مكّى العاملى الجزّينى.

(الروضة البهيّة فى شرح اللمعة الدمشقية) للشيخ زين الدين الجبعى العاملى.

(المكاسب المحرّمة) للشيخ مرتضى الأنصارى.

ولكتاب المكاسب المحرّمة شروح كثيرة.

(القواعد العامّة فى الفقه المقارن) للسيد محمّد تقى الحكيم.

(دروس فى الفقه المقارن) للشيخ محمّد إبراهيم الجنّاتى.

4 ـ أُصول الفقه

لا يمكن معرفـة الفقه الإسـلامى إلاّ بدراسـة أُصوله، والبحوث التى يتطرّق إليها علم أُصول الفقه تنفع الفقيه وتنفع غيره من طلاب المعرفة، لأنّه يفتح آفاقاً كثيرة على فكر الإنسان وعقله، وهو بمنزلة مفتاح لكنوز الفقه والمعرفة.

وعلم الأُصول هو الأساس الذى تبتنى عليه قضايا العلوم الإسلاميّة من تفسير وحديث وفقه وسياسة واقتصاد وما إلى ذلك.

وبعبارة أُخرى هو علم منهج الاستدلال على مقاصد الكتاب والسنّة، فهو يشابه علم المنطق من ناحية الاستدلال، ولكنّ الفارق بينهما أنّ علم المنطق منهج للاستدلال العام والتفكير مطلقاً، وعلم الأُصول منهج لعمليّة التفكير الفقهى فى استنباط الأحكام. فالواجب على الخطيب أن يدرس دورة أُصول. إنّ كتب الأُصول كثيرة والمعروف منها فى الدراسات الحوزوية:

(معالم الدين فى الأُصول) المعروف ب_(معالم الأُصول) للشيخ حسن ابن الشهيد الثانى.

(قوانين الأُصول) للميرزا أبى القاسم الجيلانى.

(فوائد الأُصول) أو (الرسائل) للشيخ مرتضى الأنصارى.

(كفاية الأُصول) للشيخ محمد كاظم الخراسانى المعروف بالآخوند.

ولكتاب كفاية الأُصول شروح كثيرة.

(أُصول الفقه) للشيخ محمد رضا المظفر.

(المعالم الجديدة فى الأُصول) و(دروس فى علم الأُصول) للسيّد الشهيد محمد باقر الصدر.

(الحلقة الثالثة فى أُسلوبها الثانى) للشيخ باقر الإيروانى.

(الأُصول العامّة للفقه المقارن) للسيد محمد تقى الحكيم.

5 ـ الحديث أو (دراية الحديث)

لمعرفة كتاب الله والسنّة النبويّة الشريفة والعقائد والأخلاقيّات لابّد من مراجعة الأحاديث والروايات الواردة فيها، فمعرفة أُصول الحديث ضروريّة؛ لأنّ الحديث فيه: المطلق والمقيّد، والعام والخاص، والصحيح والحَسن والموثّق والضعيف والمرسل، وغير ذلک.

فمن كتب الحديث المعروفة:

(الدراية) للشهيد الثانى زين الدين الجبعى العاملى.

(ضياء الدراية) للسيد ضياء الدين العلاّمة.

(أُصول الحديث وأحكامه فى علم الدراية) للشيخ جعفر السبحانى.

إنّ معرفة نوع الحديث والرواية ليس خاصّاً بالسنّة النبوية والأحكام الشرعية، بل هو عامّ فى كلّ المعارف الإسلاميّة، حتّى العقائد والتفسير والتاريخ وقصص الأنبياء.

6 ـ الرجال

أى معرفة رجال الحديث أو سند الحديث. وهذا العلم يشترک مع علم الحديث والدراية؛ لأنّ علم الحديث يدرس رجال السند ومتن الحديث، أمّا علم الرجال فيدرس الرجال فقط: طبقاتهم، ووثاقتهم. وفى الحقيقة أنّ علم الرجال مقدّمة لعلم الحديث، والاطّلاع على هذا العلم يساعد كثيراً فى معرفة الأخبار الصحيحة من غيرها.

وكتب الرجال كثيرة، منها:

(كتاب الفهرست) و(رجال الطوسى) للشيخ الطوسى محمد بن الحسن ابن على.

(رجال الكشى) أو(معرفة الرجال) للشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى.

(اختيار معرفة الرجال) المعروف برجال الكشّى للشيخ الطوسى.

(رجال النجاشى) للشيخ أحمد بن على بن العباس النجاشى.

(رجال العلاّمة الحلّى) للشيخ حسن بن يوسف بن على بن المطهّر الحلّى.

(رجال السيد بحر العلوم) للسيد محمد مهدى بحر العلوم.

(أمل الآمل) للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى.

(تنقيح المقال فى علم الرجال) للشيخ عبد الله المامقانى.

(معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة) للسيد أبى القاسم الخوئى.

(قاموس الرجال) للشيخ محمد تقى التسترى.

(فى القواعد الرجاليّة) للشيخ باقر الإيروانى.

(بحوث فى مبانى علم الرجال) للشيخ محمد سند.

7ـ العلوم القرآنيّة

إنّ أساس الإسلام ودستوره هو القرآن الكريم، وهو المعجزة الخالدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إنّ القرآن ظاهرُهُ أنيقٌ وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه ولا تَنقضى غرائبه، ولا تُكشف الظلمات إلاّ به».

فتجب معرفة علوم القرآن للاستعانة بها فى أداء رسالة الخطابة.

والعلوم القرآنيّة كثيرة، والضرورى منها:

أ ـ القراءة الصحيحة حسب أُصول التجويد: أى مراعاة الحروف الشمسيّة والقمريّة، والإدغام، والمدّ، والقطع، والوصل، والوقف، وغير ذلک.

ب ـ معرفة أسباب النزول: تُذكر أحياناً لنزول بعض الآيات أسباب، فبعضها من المصداق، وبعضها من الجرى، وبعضها من البطن، وهكذا.

ج ـ معرفة نوع الآية: فإنّ القرآن الكريم يحتوى على آيات: عقائديّة، وأخلاقيّة، وتاريخيّة، وتربويّة، وآيات الأحكام، وغير ذلک.

ثم إنّ هناک آيات مطلقة ومقيّدة، وعامّة وخاصّة، وناسخة ومنسوخة، ومحكمة ومتشابهة، ومجملة ومبيّنة، لابدّ من معرفتها.

د ـ معرفة التفسير والتأويل: هناک آيات يؤخذ بمعناها الظاهرى أى تُفسّر بحسب المعنى اللغوى، مثل قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ).

وهناک آيات لا يتّفق معناها الظاهرى مع العدالة والعقيدة الحقّة، فلابدّ من تأويلها تأويلاً مناسباً كقوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ فِى هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى).

وقوله: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ).

وقوله:(يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ).

وقوله: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى).

وقوله:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ).

فـالمراد من العمى، عمى القلب عن النظر إلى آيات الله وبيّناته، كما قال سـبحانه: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ).

والمراد من (اليد) السـلطة والقدرة، والمراد من (اسـتوى) أى تسلّط، والمقصود من قوله: (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) أى إلى رحمة ربّها ناظرة لتشملهم هذه الرحمة. فإنّ الله تعالى يقول: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

وقال سبحانه: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ).

فلو كان لله تعالى رجلٌ أو يدٌ أو غير ذلک من الجوارح والأعضاء المادّية لكان يُرى وتُدركه الأبصار ويُشـبه الآخرين، ولو كان جسـماً لكان محتاجاً إلى حيّز ومكان، وكان مركّباً من أعضاء متعدّدة يحتاج إليها. إلى آخر ما هنالک من إشكالات على حمل هذه الآيات على ظاهرها وعدم تأويلها التأويل المناسب.

وهذا النوع من أظهر أقسام التأويل، وله أقسام أُخر.

هـ ـــ معرفة اختلاف القراءات لمعرفة المقصود منها:

مثل قوله تعالى: (فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ)أو (يَطَّهَّرْنَ).

فعلى قراءة «يَطْهُرْنَ» أى يطهرن من الحيض، وعلى قراءة «يَطَّهَّرْنَ» أى يغتسلن من الحيض.

و ـــ دراسة تاريخ القرآن: وكيفية نزوله ونظمه وجمعه، وترتيب السور والآيات. ومن الكتب المؤلّفة فى هذا الحقل:

(تاريخ القرآن) لأبى عبد الله الزنجانى.

(لمحات من تاريخ القرآن) للسيد محمد على الأشيقر.

(تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه) لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردى.

ز ـــ معرفة المصطلحات القرآنية: كالتنزيل والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والُمحكم والمتشابه، والُمجمل والمُبيّن، والمطلق والمقيّد، والعامّ والخاصّ. وقد كُتبت فى العلوم القرآنية كُتب كثيرة، منها:

(الإتقان فى علوم القرآن)لجلال الدين السيوطى.

(البيان فى تفسير القرآن) للسيد أبى القاسم الخوئى.

(علوم القرآن) للسيد محمد باقر الحكيم.

(التمهيد فى علوم القرآن) للشيخ محمّد هادى معرفة.

8 __ الفلسفة الإسلاميّة

كثيراً ما يفكّر الإنسان فى مبدأ الكون ومنتهاه، وقضايا الوجود والحياة، وطُرق المعرفة، وغير ذلک ممّا لا جواب له إلاّ فى علم الفلسفة، وكثير من الأسئلة والشبهات يمكن الإجابة عنها عن طريق علم الفلسفة الذى يبحث بعمق فى الأُمور المعنيّة.

إنّ علم الفلسفة يوسّع آفاق الفكر والمعرفة، ويستوجب الاطّلاع على نظريّات الفلاسفة فى الوجود والحياة والكون، وأشياء أُخرى لم يتعرّض لها علم آخر. وفى الحقيقة أنّ علم الفلسفة هو الأساس لعلم العقائد.

والمقصود من الفلسفة الإسلاميّة: (الإلهيات بالمعنى الأعم) أو(علم ما وراء الطبيعة) الذى يُبحث فيه عن الوجود والعدم، والقِدَم والحدوث، والوجوب والإمكان والامتناع، والعلّة والمعلول، وغيرها من المسائل المرتبطة بالوجود بما هو هو.

ومن الكتب المعروفة فى الفلسفة الإسلاميّة:

(الحكمة المتعالية فى الأسفار العقلية الأربعة) للشيخ صدر الدين محمد الشيرازى.

(المنظومة) للشيخ هادى السبزوارى. وعليها شروح كثيرة.

(دروس فلسفيّة فى شرح المنظومة) للأُستاذ الشهيد مرتضى المطهرى.

(المنهج الجديد فى تعليم الفلسفة) للشيخ محمد تقى مصباح اليزدى.

(بداية الحكمة) و(نهاية الحكمة) للسيد محمد حسين الطباطبائى.

(فلسفتنا) للسيد محمد باقر الصدر.

9__ العقائد الإسلاميّة أو علم الكلام

إنّ علم العقائد من العلوم الأساسيّة فی الدراسات الإسلاميّة والمعارف الدينيّة، وبواسطته يعرف المسلم أُصول الدين وغير ذلک من ضروريّات العقيدة، ويُعبّر عنه ب_(الإلهيات بالمعنی الأخصّ) الذی «يتضمّن البحث عن الصانع وصفاته وأفعاله، ويدخل فی البحث عن صفاته: البحث عن عدله، كما يدخل فی البحث عن أفعاله: البحث عن النبوة والإمامة والمعاد».

فمن الضرورى للخطيب أن يكون عالماً عارفاً الأُصول العقائديّة حتّی يُعلّمها الناس، ويدعوهم إلی معرفة الله تعالی ورسوله والأئمة عليهم السلام ، ووجوب طاعتهم ورعاية حقوقهم.

وقد كُتبت فی علم العقائد الإسلاميّة مجموعة كتب حديثة وقديمة، منها:

(تجريد الاعتقاد) للمحقّق نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسی المتوفّی سنة 672ه_.

(كشف المراد فی شرح تجريد الاعتقاد) و(مناهج اليقين فی أُصول الدين) للعلاّمة الحلّی جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر.

(شرح الباب الحادی عشر) لمقداد بن عبد الله السيورى، المُسمّی ب_(النافع يوم الحشر).

(شرح الباب الحادی عشر) لأبی الفتح بن مخدوم الحسينی، المُسمّی ب_(مفتاح الباب) وهناک شروح أُخری للباب الحادی عشر.

(علم اليقين فى أُصول الدين) لمحمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشانى.

(محاضرات فى الإلهيات) للشيخ جعفر السبحانى.

(الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل) للشيخ جعفر السبحانى.

(القواعد الكلامية) للشيخ على الربّانى الكلبايكانى.

(عقائد الإمامية) للشيخ محمد رضا المظفر.

وقد كُتبت شروح متعدّدة لـ(عقائد الإمامية) للشيخ المظفر، منها:

(بداية المعارف الإلهيّة فى شرح عقائد الإمامية) للسيد محسن الخرّازى.

(الفوائد البهيّة فى شرح عقائد الإمامية) للشيخ محمّد جميل حمّود.

(محاضرات فى العقيدة الإسلاميّة) للشيخ أحمد البهادلى.

(أُصول العقائد فى الإسلام) للشيخ مجتبى الموسوى اللارى.

(هداية الأُمّة إلى معارف الأئمة) لناظمها وشارحها الشيخ محمّد جواد الخراسانى.

(القول السديد فى شرح التجريد) للسيّد محمّد الحسينى الشيرازى.

10ـ التأريخ الإسلامى

إنّ دراسة التأريخ الإسلامى من ضروريّات الخطيب ليطّلع على الحوادث التى رافقت ظهور الإسلام وما جرى بعد ذلك. وعلم التأريخ من العلوم المهمّة فى العصر الحديث، وقد وُضعت أُصول ومناهج جديدة لدراسة التأريخ والمجتمع يحسن الاطّلاع عليها لمزيد المعرفة.

ولمعرفة التأريخ الصـحيح لابدّ من دارسة الروايات التأريخية وتحليلها؛ لأنّ فيها الصـحيح وغير الصـحيح، وقد كُتبت فى هذا الحقل كُتبٌ كثيرة منها:

(التاريخ والإسلام) للسيد جعفر مرتضى.

(موسوعة التاريخ الإسلامى) للشيخ محمد هادى اليوسفى.

(معالم المدرستين) و(عبد الله بن سبأ) للسيد مرتضى العسكرى.

(مائة وخمسون صحابياً مختلقاً) للسيد مرتضى العسكرى.

وممّا يجدر الاطّلاع عليه هو حياة صحابة الرسول الحبيب، ففى أخبارهم ومواقفهم كثير من العظات والعبر، والدروس العقائديّة والسلوكيّة، وهم الروّاد الأوائل للإسلام.

والكتب التى تتحدّث عن الصحابة كثيرة منها:

(الإصابة فى تمييز الصحابة) لأحمد بن على بن محمد الشافعى المعروف بابن حجر العسقلانى.

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب) ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبى.

(الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد.

(أُسد الغابة فى معرفة الصحابة) لعلى بن محمد بن عبد الكريم الجزرى المعروف بابن الأثير.

(حياة الصحابة) لمحمد يوسف الكاندهلوى.

11__ السيرة النبوية

تدخل السيرة النبويّة فی ضمن التأريخ الإسلامی، ونقصد منها سيرة النبی صلی الله عليه وآله وسلم وتأريخ حياته الخاصّة والعامّة، وصفاته، وأخلاقه، وحروبه، وأعماله، وعلاقاته المختلفة الفرديّة والاجتماعيّة، فإنّ رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم هو القدوة للمسلمين ولهم به أُسوة قال تعالی: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ).

وقد كُتِبَتْ عشرات الكتب فی هذا الحقل، منها:

(السيرة النبويّة) لمحمد بن إسحاق.

(السيرة النبويّة) لعبد الملک بن هشام.

(السيرة النبويّة) لأبی الفداء إسماعيل بن كثير.

(إنسان العيون فی سيرة الأمين المأمون) لعلی بن برهان الدين الحلبی.

(كتاب المغازی) لمحمد بن عمر بن واقد.

(امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع) لتقیّ الدين أحمد بن علی المقريزی.

(تاريخ النبی أحمد) للسيد حسن الحسينی اللواسانی.

(سيرة المصطفی) لهاشم معروف الحسنی.

(الصحيح من سيرة الرسول الأعظم) للسيد جعفر مرتضی العاملی.

(سيد المرسلين) للشيخ جعفر السبحانی.

(حياة النبی محمّد صلی الله عليه وآله وسلم وسيرته) للشيخ محمّد قوام الوّشْنَوِی.

12__ سيرة أهل البيت عليهم السلام

إنّ حياة أهل البيت عليهم السلام امتداد لحياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وفى سيرتهم وسلوكهم ومواقفهم كثير من العظات والعبر، فعلى الخطيب الحسينى أن يدرس سيرة أهل البيت دراسة وافية لينقلها إلى المسلمين ويعرّفهم بحياة آل محمّد عليهم السلام وأفكارهم وأفعالهم ومواقفهم ومناقبهم وعلومهم.

قال أبو الصلت الهروى: «سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «رَحِمَ اللهُ عبداً أحيا أَمْرنا». فقلت له: وكيف يُحيى أمركم؟ قال عليه السلام : (يتعلّم علومنا ويُعلِّمُها الناسَ، فإنّ الناس لو عَلِموا محاسنَ كلامنا لاتَّبعونا)».

والكتب التى تعرّضت لذكر سيرة أهل البيت كثيرة منها:

(الأنوار البهية فى تواريخ الحجج الإلهية) للشيخ عباس القمى.

(الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد) للشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان العكبرى البغدادى.

(سيرة الأبرار آل النبى الأطهار) مهدى السيد هاشم الحكيم.

(مناقب آل أبى طالب) لرشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السروى.

(إعلام الورى بأعلام الهدى) للفضل بن الحسن الطبرسى.

(كشف الغمّة) لعلى بن عيسى الاربلى.

(تذكرة خواصّ الأُمّة) لسبط ابن الجوزى.

(مواليد أهل البيت) لابن الخشّاب.

(الفصول المهمّة فی معرفة الأئمة) لابن الصباغ علی بن محمّد بن أحمد المالکی.

(مطالب السؤول) لمحمد بن طلحة الشافعی.

(معالم العترة النبویة) للحافظ أبی محمّد عبد العزیز بن الأخضر الحنابذی البغدادی الحنبلی.

(الذریّة الطاهرة) لأبی بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاری المعروف بالدولابی.

(فرائد السمطین فی فضائل المرتضی والبتول والسبطین والأئمة من ذریتهم علیهم السلام) لإبراهیم بن محمّد بن المؤیّد الجوینی الخراسانی.

(أئمتنا) لعلی محمّد علی دخیل.

(أهل البیت) لتوفیق أبو علم.

(القطرة من بحار النبی والعترة) للسید أحمد المُستنبط.

(ینابیع المودّة لذوی القربی) للشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی.

(نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبی المختار) للشیخ مؤمن الشبلنجی.

(الثاقب فی المناقب) لمحمد بن علی الطوسی المعروف بابن حمزة.

(حلیة الأبرار فی أحوال محمّد وآله الأطهار) للسید هاشم البحرانی.

(إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) لمحمد بن الحسن الحر العاملی.

(قادتنا کیف نعرفهم) للسید محمد هادی الحسینی المیلانی.

(سیرة الأئمة الاثنی عشر) للسید هاشم معروف الحسنی.

والجدير بالملاحظة أنّ بعض الكتب تضـمّنت تاريخ النبى وآله عليهم السلام ، مثل: (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين العاملى، ذكر فى الأجزاء الأُولى منه سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام وحياتهم.

(منتهى الآمال فى تواريخ النبى والآل) للشيخ عباس القمى.

(حلية الأبرار فى أحوال محمد وآله الأطهار) للسيد هاشم البحرانى.

(المجالس السَنِيّة فى مناقب ومصائب العترة النبويّة) للسيد محسن الأمين العاملى.

(سيرة رسول الله وأهل بيته عليهم السلام) لمؤسسة البلاغ.

(الحقّ المبين فى معرفة المعصومين عليهم السلام) من محاضرات الوحيد الخراسانى، بقلم الشيخ على الكورانى.

(أهل البيت فى الكتاب والسنّة) للشيخ محمّد الرى شهرى.

(أعلام الهداية) لجنة التأليف فى المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام .

وممّا يجدر ذكره هو أنّ بعض المؤلفين قديماً وحديثاً ألّفوا فى بعض أهل البيت عليهم السـلام كتاباً خاصّاً، فمثلاً كَتَبَ السـيّد محمّد كاظم القزوينى فى أكثر أهل البيت عليهم السـلام كُتباً خاصّـة من المهـد إلى اللحد، وفى الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه) من المهد إلى الظهور.

وكذلک الشيخ باقر شريف القرشى كتب فى حياة أكثر الأئمة عليهم السلام .

وممّا يجـدر ذكره أن الخطيب الحسـينى ينبغى له أن يـدرس حياة الإمام الحسـين عليه السـلام وسـيرته وثورته وخلفيات الثورة ومعطياتها وتفاصيل خطبه

ورسائله ومواقفه بصورة موسّعة ودقيقة، إضافة إلى سيرة أهل بيته وأنصاره، بل حتّى مقاتليه وأعدائه، ليقدّم دراسة كاملة عن كلّ هؤلاء للمستمعين.

وقد كتبت عشرات الكتب فى هذا الحقل، أهمّها:

(الخصائص الحسينية) للشيخ جعفر التسترى.

(نهضة الحسين عليه السلام) للسيد هبة الدين الحسينى الشهرستانى.

(الحسين عليه السلام) لعلى جلال الحسينى.

(ذكرى الحسين عليه السلام) للشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملى.

(السياسة الحسينية) للشيخ عبد العظيم الربيعى.

(الإمام الحسين عليه السلام) لعبد الله العلائلى.

(ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية)للشيخ محمّد مهدى شمس الدين.

(ثورة الحسين فى الوجدان الشعبى) للشيخ محمّد مهدى شمس الدين.

(البيان الأوّل لثورة الحسين عليه السلام) للسيد طاهر السيّد حسن الخطيب.

(فى رحاب عاشوراء) للشيخ محمّد مهدى الآصفى.

(خلفيات ثورة الإمام الحسين عليه السلام) للشيخ محمّد مهدى الآصفى.

(كربلاء الثورة والمأساة) للمحامى أحمد حسين يعقوب.

(ثورة الحسين عليه السلام) للسيّد محمّد باقر الحكيم.

(الحُكم والأخلاق فى منطق الثورة الحسينية) لمحمّد شعاع فاخر.

13__ علم الأخلاق

الإسلام دين الأخلاق الكريمة، والمُثُل العليا، والرسول الحبيب يقول:«إنّما بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق».

ويقول الإمام على عليه السلام : «لو كنّا لا نرجو جنّة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغى لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فإنّها تدل على سبيل النجاح».

وعلم الأخلاق له أثر كبير فى التربية والتوعية، وحمل المجتمع على الأعمال الصالحة، والابتعاد عن الأعمال القبيحة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

وقد شرّع الله تعالى الإسلام لتهذيب النفس وتزكية القلب. والنفس المهذّبة الزاكية النقيّة من الرذائل الأخلاقيّة تكون محلاً للحكمة والمعرفة والبصيرة والوعى.

فمن الضرورى للخطيب أن يُتقن علم الأخلاق حتّى يكون داعيةً لمكارم الأخلاق؛ لأنّ الأخلاق الفاضلة لها أثر تربوى كبير جداً، وتساهم مساهمة فعّالة فى بناء الأُمّة ورقيّها وتحسين العلاقات الاجتماعية. قال أحمد شوقى:

وإنّما الأُمم الأخلاق ما بَقِيَتْ***فإن هُمُ ذهبَتْ أخلاقُهم ذهبوا

ومن أفضل كتب علم الأخلاق:

(جامع السعادات) للشيخ محمد مهدى بن أبو ذر النراقى.

(إحياء علوم الدين) لابى حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزّالى.

(المحجّة البيضاء فى إحياء الإحياء) للمولى محمد محسن الفيض الكاشانى.

(فلسفة الأخلاق) للشهيد الشيخ مرتضى المطهّرى.

(تزكية النفس) للسيد كاظم الحسينى الحائرى.

14__ علم البلاغة والمعانى والبيان

من العلوم الضرورية للخطيب دراسة علم البلاغة والمعانى والبيان وذلك لتقويم لسانه وتحسين كلامه ليكون فصيحاً بليغاً، ولمعرفة النصوص القرآنية والحديثية والأدبيّة.

فمن الكتب التى يستفاد منها فى هذا العلم:

(مختصر المعانى) و(المطول) لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى.

(جواهر البلاغة) و(جواهر الأدب) للسيد أحمد بن إبراهيم الهاشمى.

(أسرار البلاغة فى علم البيان) لعبد القاهر الجرجانى.

(القواعد البلاغيّة فى ضوء المنهج الإسلامى) للدكتور محمود البستانى.

15__ علم العَروض

يحتاج الخطيب إلى حفظ الكثير من الشعر وقراءته، فلابدّ له من معرفة أوزان الشعر وأبحره، وهذا ما يتكفّل به علم العَروض.

إنّ بعض الخطباء يمتاز بحسن السليقة، فيُميِّز الشعر الموزون عن غيره، ولكنّه يزداد دراية وفهماً للشعر إذا درس علم العَروض وتعلَّم قواعده.

من أهم الكتب الحديثة فى العَروض كتاب:

(ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب) للسيد أحمد الهاشمى.

(الإيقاع فى الشعر العربى من البيت إلى التفعيلة) للسيّد مصطفى جمال الدين.

(فن التقطيع الشعرى والقافية) لصفاء خلوصى.

16__ علم الخطابة وفنها

من العلوم والفنون الضـروريّة للخطيب والتى يجب أن يسـتوعبها ويتعلَّمها بدقّة واتّقان: علم الخطابة، أى أُصول الخطابة وقواعدها، وكذلك فنّ الخطابة: أى معرفة كيفية التكلّم وإلقاء الخطبة، وطرح الفكرة، والتأثير فى المستمعين، وقد تحدّثنا عن ذلك فى بحث الخطابة.

وهناك علوم أُخر معرفتها تساعد الخطيب كثيراً فى أداء مهامّه الخطابية، منها:

علم النفس، والتربيـة، والاجتمـاع، وعلم النفس الاجتمـاعى، والاقتصـاد، والسـياسة، والفلسـفة الحديثـة، والعلوم الطبيعيـة، والرياضـيات، والفيزياء، والكيمياء، والجغرافية، وغير ذلك.

وفى الحقيقة أنّ كلّ العلوم النافعة يمكن الاستفادة منها من قريب أو بعيد فى المنبر الحسينى.

والمفروض بالخطيب فى العصر الحديث مع توسّع العلوم والمعارف وانتشارها أن يكون دائرة معارف مصغّرة وموسوعة ثقافيّة.

لا أقصد أن يتخصص الخطيب فی جمیع العلوم التی ذکرتُها، فإنّ ذلک من المحالات، ولکن لابدّ من دراسة هذه العلوم حسب الإمکان لیستطیع مراجعة کلّ علم عند الحاجة. کما أنّ بعض العلوم یمکن الاستفادة منها بالمطالعة، وإن کانت دراستها أفضل. ولا یراد من الخطیب من أول خطابته أن یکون جامعاً لهذه العلوم، بل یدرسها شیئاً فشیئاً کما هو طریقة رجال العلم.

وإضافة إلی معرفة هذه العلوم فإنّ علی الخطیب أن یوسّع ثقافته بمطالعة الکتب الإسلامیّة والمجلاّت والمقالات المختلفة، وکتب المحاورات والمناظرات، والکتب الأدبیّة، وباقی الکتب النافعة. وحتی الصحف والإذاعة والتلفزیون، یستعین الخطیب ببعض أخبارها وما یُنشر ویُذکر فیها.

ومن الکتب التی لا یستغنی الخطیب عنها کتاب (نهج البلاغة) للإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فإنّه المَعین العلمی والثقافی والتاریخی والأدبی والوعظی والعرفانی الذی لا یَنضُب أبداً، وکذلک (الصحیفة السجادیّة) للإمام زین العابدین علیه السلام .

وخطب أهل البیت علیهم السلام وأدعیتهم ووصایاهم ومواعظهم وحِکَمهم، فإنّها تحتوی علی دروس وعظات وعلوم ومضامین عالیة،وأدب رفیع.

المنبر

اشارة

ولتلازم كلمة المنبر مع كلمة الخطابة فى هذه الأيام لا بد من شرحها فى ذيل الحديث عن كلمة الخطابة ولو بإيجاز.

فـالمنبر: اسم آلـة على زنـة مِفْعَل كمِبْرَد بالكسـر، وهو مرقاة الخاطب وإنما سـمى بالمنبر لارتفاعه وعلوه، يقال: نبرت الشـىء أنبرته نبراً إذا رفعته.

وقال ابن الأنبارى: النبر عند العرب ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو، ومنه قول الشاعر ـــ من الكامل ـــ:

إنى لأسمع نَبرةً مِن قولها***فأكاد أن يغشى علىّ سرورا

ولعل التسمية جاءت من التداعى بعلو الصوت وعلو المكان وارتفاعهما، فالمنبر مكان مرتفع ومن عليه يرفع الخطيب صوته.

ومن اشتقاقاته: انتبر بمعنى ارتقى، بعلاقة الملابسة، يقال: انتبر الخطيب أى ارتقى فوق المنبر ونبر الشىء إذا رفعه.

وربمـا اطلقت النبرة على الحرف المهموز؛ لأـن الهمزة توجب ارتفـاع الحرف أو أنهـا ترتفع عليه، ومن هنا يعلم أن أصل النبر هو الارتفاع، فيقال للورم إذا ارتفع فى الجسد نبر وانتبر.

تعريف الخُطبة الحُسينيّة

لمعرفة الخطبة الحسينيّة لابدّ من تعريف الخطبة ابتداءً.

الخطبة: هى الكلام الذى يتكلّم به الخطيب.

وقد عرّفوها بأنّها:

«كلامٌ منثورٌ يمتازُ بوقدة العاطفة، ورجاحة الفكر، وحُسن السبک، وجمال البيان، وروعة النطق، وعُمق التأثير، يتوجّه به المتكلّم إلى جماعة من الناس حاضرة فى مقامه».

هذا تعريف عام لكلّ خُطبة.

أمّا الخُطبة الحُسينيّة فهى: الخُطبة التى يُلقيها الخطيبُ الحسينى فى المجلس الحسينى، وتمتاز بمواصفات خاصّة بها، منها: ذكر الإمام الحسين عليه السلام أو أهل بيته عليهم السلام وأنصاره، والإشادة بمواقفهم، ثم التخلّص بذكر مأساتهم ومصائبهم.

والخُطبة الحُسينيّة تمتاز بأُصولٍ وقواعد خاصّة بها تفترق عن كثيرٍ من الخُطَب الأُخر.

والخُطب الحسينيّة تختلف بحسب ظروف انعقاد المجلس الحسينى ومناسباته.

فتارةً يُعقد للبركة والذكر، فيُكتفى بذكر بعض مناقب سيد الشهداء عليه السلام ومصائبه؛ وتارةً يُعقد للاستفادة والمعرفة.

شروط الخُطبة الحُسينيّة

تحتاج الخطبـة الحسـينيّة فى صوغها إلى صانع أو مُوجِـد وهو الخطيب، ومادّةٍ وهى ما تحتويه الخطبة من معلومات وبحوث، وصورةٍ وهى تنظيم أجزاء الخطبة وموادها وتنسيقها، وغاية وهى الهدف الذى من أجله تُصنع الخطبة.

إنّ العلّـة الغائيّـة وإن كانت تأتى بحسب تسـلسل العلل فى النهاية، ولكنّها هى فى البداية؛ إذ إنّها الباعث للإنسان على القيام بالعمل؛ لأنَّ كلّ عاقل لا يَعمل عملاً إلاّ لغايـة وهدف، والأعمال مُعلّلة بالغايات، فالنّجار مثلاً يفكّر أوّلاً فى صـنع وسـيلة للجلوس، ثم يهيئ موادّ ذلک ويقوم بصـنعها على صورة الكرسـى، فلو لم يفكّر بالهدف والغاية من أوّل الأمر لَمَا عزم على صـنع الكرسى. وكذلک الخطيب قبل أن يقوم بإيجاد الخطبـة عليه أن يفكّرَ فى الغايـة المقصودة من الخطبة. فإذا وُجِدَت الفكرة والغاية لديه قام حينذاک بتحضـير المواد اللازمة للخطبة، ثم تنسيقها وصنعها على الصورة التى يريدها.

والخطوات المتّبعة من الخطيب لإيجاد الخطبة هى:

إعداد الفكرة، جمع المواد والمعلومات اللازمة، تنسيق المواد وصوغها حسب الأُصول الخطابية الصحيحة، الأداء والطرح الجيّد.

أمّا شروط الخطبة الناجحة فهى:

1 ـــ الفكرة الهادفة الجيّدة.

2 ـــ المواد الجيّدة.

3 ـــ التنسيق الجيّد.

4 ـــ الأداء والطرح الجيّدان.

أجزاء الخُطبة الحُسينيّة

تتكون الخطبة الحسينية فى الخطابة العربية من الأجزاء التالية:

1 ـــ الاستهلال أو الافتتاح.

2 ـــ الموضوع.

3 ـــ الرابط أو التخلص أو التعريج أو الكُرِيز.

4 ـــ المصيبة أو التعزية.

الحوار

اشارة

مهارات التفاوض والحوار

أصبح التفاوض الاجتماعى والسياسى علما له أصوله ومناهجه ونظرياته وأساليبه، ومع أنه علم جديد آخذ فى التشكل، إلا أنه يحظى باهتمام الباحثين فى العلوم الاجتماعية، لتعلقه بقضايا جوهرية ومهمة لبناء المجتمعات على النحو الأفضل، وتفعيل عملية التواصل داخل المجتمعات وفيما بينها على المستوى العالمى.

فقد تشابكت مصالح بنى البشر، وأصبحوا يعيشون فى قرية كونية واحدة، مع تنوعاتهم المختلفة، واشتداد حدة التنافس فيما بينهم كأفراد ومجتمعات على المواقع والمكاسب والمصالح.

ومما يجعلهم بحاجة أكبر إلى تطوير قدراتهم على التفاهم، والتوفيق بين الإرادات المتنافسة، والتوجهات المختلفة، تجنبا للأزمات، وتفجير الصراعات والنزاعات.

وتنعكس آثار هذا العلم ونتائج بحوثه على ميادين كثيرة من النشاط الإنسانى الاجتماعى، حيث يستفيد منه السياسيون فى مجال المفاوضات الدبلوماسية، ورجال المال والأعمال فى صفقاتهم الاقتصادية، والإداريون لإنجاح مهامهم القيادية، وسائر الحقول والميادين التى تتعدد فيها الإرادات والقوى.

الخيار الصحيح

إن البديل عن الحوار والتفاوض عند الاختلاف والتنافس، هو أحد خيارين:

إما هيمنة إرادة معينة وخضوع الآخرين لقوتها، لكن مع شعور بالغبن، وتحفز للانتقام والثأر، مما يجعل العلاقة بين الطرفين قلقة حذرة، تنعدم فى ظلها فرص التعاون البناء، والانسجام الوثيق.

وإما سيادة ثقافة التناحر والتغالب، التى تكرس انغلاق كل طرف على ذاته، واهتمامه بالتحشيد والتعبئة ضد الآخر، حتى تجد الأطراف نفسها فى مأزق حرب ونزاع قد يصعب عليها الخروج منه.

ولا ـ شك أن التفاوض والحوار هو الخيار الصحيح، والبديل الأفضل، لأنه يعنى اعتراف الأطراف ببعضها، ورغبتها فى الوصول إلى توافق مشترك، يتيح لها فرصة التعارف المباشرة، وتحديد نقاط الاتفاق ومواقع الاختلاف.

وإذا كان الحوار هو سمة الحياة السياسية والاجتماعية فى المجتمعات المتقدمة، فإن حضوره ودوره فى مجتمعاتنا لا يزال محدودا باهتا.

وقد دفعنا ـــ ولا ـ نزال ـــ ثمنا باهظا لغياب الحوار الفاعل عن أجوائنا، يتمثل فى الحروب بين الدول والحكومات، وفى الاضطرابات السياسية والأمنية الداخلية، وفى الصراعات القومية، والفتن الطائفية، والنزاعات الفئوية.

وحتى على المستوى العائلى والأسرى فإن كثيرا من حالات التفكك والضياع ناتجة عن أسلوب الهيمنة والقمع، وغياب أسلوب التفاهم والحوار.

أساليب الحوار

من الطبيعى أن يحفل تراثنا الإسـلامى بالكثير من المفاهيم والتعاليم المرتبطة بأساليب الحوار وطرقه الصحيحة، ذلک أن الإسلام إنما شق طريقه إلى الناس عبر الحوار، حيث لم يكن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم يمتلک فى مكة عند بداية الدعوة قوة ولا ثروة ولا منصبا، وكانت الأجواء العامة رافضة لدعوته، لكنه استطاع بقوة منطقه، وثبات حجته، وعبر أسلوب الحوار الناجح أن يقنع الآخرين، ويستقطبهم إلى جانب الدين الجديد.

ولم يرتض الإسـلام القوة والفرض وسـيلة لإدخال الناس فى الدين، ذلک أنه (لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ). بل اعتمد منهجية الدعوة بالمنطق والحوار الهادئ، يقول تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ).

والجدال بالتى هى أحسن، يعنى النقاش والحوار بأفضل أسلوب، وينهى القرآن الكريم عن مناظرة الآخرين والحوار معهم إلا بأفضل الطرق والأساليب، يقول تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ).

ومن يقرأ السـيرة النبويـة،ويتأمل مواقف رسول الله عليه السـلام وتخاطبه مع الآخرين، من مشـركين ويهود ونصارى، يجـد أفضل النماذج التطبيقية لأحسن أساليب التفاوض والحوار.

وعلى هـديه صـلى الله عليه وآله وسـلم سار الأئمـة الأطهار من أهل بيته، والصـحابة الأخيار، فى نشـر رسالـة الـدين، والـدعوة إلى مبادئه وأحكامه، عن طريق الكلمة الطيبة، والحوار السليم.

الهدف النبيل

لماذا يناظر الإنسان الآخرين؟ ولماذا يحاورهم؟.

إذا كان الهدف هو البحث عن الحقيقة، أو مساعدة الآخرين لاكتشافها، فهو هدف نبيل.

وإذا كان الحوار من أجل الوصول إلى فهم متبادل، ليعرف كل طرف ما لدى الآخر، فتتبين موارد الاتفاق، ونقاط الاختلاف، تأسيسا لعلاقة واضحة، وتعايش مشترك، فهو مقصد محمود.

أما إذا كان التناظر والحوار من أجل إظهار الغلبة، وإفحام الطرف الآخر، وممارسة الجدل للجدل، فتلك غاية سيئة، والحوار حينئذ عقيم غير منتج.

ولعل هذا النوع من الجدل، الذى ينطلق من ذات متضخمة، تستهدف الغلبة بأى وسيلة وثمن هو ما تشير إليه الآية الكريمة فى قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ)

وتطلق النصوص الدينية على هذا النوع من الحوار والجدل مصطلح (المراء)، وتحذر الأحاديث والروايات، من انتهاج مسلك (المراء) بأن يجادل الإنسان من أجل الغلبة لا من أجل غاية صالحة، حتى وإن كان ما يجادل حوله حقا.

أخلاقيات الحوار

لماذا تصاب أكثر الحوارات فى مجتمعاتنا بالفشل؟ وتصل إلى طريق مسدود؟.

ولماذا تنتهى إلى نتائج سلبية غالبا، فتزيد الغموض فى موضوع الحوار، وتوسع شقة الخلاف بين المتحاورين؟.

فى المجتمعات المتقدمة يتحدثون عن فاعلية الحوار لديهم،بحيث تحول إلى منهج حياة، وأسلوب معالجة للمشاكل والخلافات، ووسيلة إثراء للفكر والمعرفة، فلماذا يؤدى الحوار عندنا دورا عكسيا؟.

لقد لاحظ هذه المفارقة أكثر من باحث وكاتب، يقول الأستاذ راشد الغنوشى: «إن من الملفت للنظر أن يجرى الحوار بين غير المسلمين فيتحقق التعاون، ويتوحد الصف، بينما يصبح الحوار بين جماعات المؤمنين أكثر صعوبة، وأقل جدوى، وذلك مظهر التخلف».

ويقول الدكتور يحيى الجمل: «كوننا لا نعرف كيف نتفق أصبح أمرا شائعا،ولكن المشكلة الحقيقة أننا لا نعرف كيف نختلف».

إنه لا يمكن الشك فى فائدة الحوار وصلاحيته وجدواه لكل المجتمعات الإنسانية، فلا يمكن القول إنه صالح لتلك المجتمعات، لكنه غير صالح لهذه المجتمعات، بل يجب البحث عن العوامل المعوقة، التى تجهض فاعلية الحوار. ويبدو أن من أهمها ضعف ثقافة الحوار، وغياب المنهجية الصحيحة لإدارته.

إن سلامة المقصد والاستهدافات من عملية الحوار ركن أساسى لتحقيق نجاحه،كما سبق الحديث عن ذلك، وفيما يأتى عرض لأهم الأركان الأخرى فى أخلاقيات الحوار:

موضوعية البحث ومنهجيته

لابـد أن يتحـدد أولا موضوع البحث الـذى يدور حوله الحوار،وحسب تعبير العلماء تحرير محل النزاع، أى تحديد النقطة التى يختلف فيها بالضـبط،ذلک أن كل قضية من القضايا يمكن أن تناقش من لحاظات مختلفة، وزوايا متعددة، فإذا لـم يتفق طرفا الحوار على منطقة البحث، فسيتناول كل منهما جانبا غير الذى يتناوله صاحبه، ويتشعب البحث، ويضيع الموضوع، ولا يصلون إلى نتيجة.

وكثيرا مـا يحصل فى بعض المجالس والملتقيات أن يطرح موضوع للنقاش، ثم ما يلبث أن يحشـر فيه ألف موضوع، كل واحـد منها يحتاج إلى بحث خاص به.

الاحترام المتبادل

من أجل توفير أكبر قدر من التركيز العقلى فى موضوع البحث والحوار، ولتنمية روح الإخلاص للحقيقة لدى الأطراف المتحاورة، وتشـجيع حالة المرونة للوصول إلى توافق مفيد، ينبغى أن تسود أجواء الحوار درجة عالية من التقدير والاحترام المتبادل.

ذلـک أن أجواء التوتر النفسـى، والاسـتفزاز العاطفى، التى تخلقها إساءة من هـذا الطرف، ورد فعل موازٍ من الطرف الآخر، تعرقل موضوعية البحث، وتعكر صفاء الفكر، وقد تمنع استمرار الحوار، أو تحقيقه لنتائج مرضية.

نقاط الالتقاء

ومما يخـدم أهـداف الحوار، ويساعـد على نجاحه، أن يبحث الطرفان عن نقاط الالتقاء بينهما، وموارد الاتفاق، ويبـدآن من التأكيـد عليها، والانطلاق منها لمناقشة قضايا الاختلاف.

التعددية والرأى الآخر

ليس حتمـا أن يصل الطرفان المتحاوران إلى رأى واحـد، فقـد يعجز كل منهما عن إقناع الآخر بوجهـة نظره، وقـد يفشـلان فى الالتقاء عند منتصف الطريق، ويبقى كل منهما متمسكا برأيه، عن حق أو لشبهة، أو مكابرة وعنادا. وهنا لابد من القبول بالتعددية والاعتراف بوجود الرأى الآخر، لأن الدنيا تتسع للجميع، والحياة فيها حق مشترك، وحرية العمل والحركة متاحة لبنى البشر.

تعريف التعصب

1ـــ يرى (اولبورت) أن أكثر تعريفات التعصب إيجازا هو: «التفكير السيئ عن الآخرين دون وجود دلائل كافية».

2ـــ التفضيل أو عدم التفضيل تجاه شخص أو شىء ما دون سابقة للخبرة، أولا تقوم على أساس الخبرات الفعلية».

3ـــ وعرفه الـدكتور حسن حنفى بقوله: «التعصب هو الانحياز التحزبى إلى شـىء من الأشـياء فكرة أو مبـدأ أو معتقـداً أو شـخصاً، إما مع أوضد، والتعصب للشىء هو مساندته ومؤازرته، والدفاع عنه، والتعصب ضد الشىء هو مقاومته».

مواجهة التعصب

لا يكاد يخلو زمن من أزمنة تاريخ الأمة من وجود اتجاهات تعصبية، منذ أن ظهرت فتنة الخوارج سنة 37 هـ لكن وجود هذه الاتجاهات كان فى الغالب محدود الانتشار والتأثير.

أما فى هذا العصر فقد أصبحت تيارا واسع الانتشار، عظيم التأثير، بشكل لم يسبق له مثيل فى التاريخ، مما جعلها من أكبر التحديات فى واقع الأمة.

لقد أسهمت عوامل مختلفة داخلية وخارجية فى صنع هذه الظاهرة التعصبية، وفى تغذيتها وتنميتها، مما أتاح لها التجذر والتغلغل فى كثير من البقاع والأوساط، ووفر لها مستوى هائلا من القدرات والإمكانات.

ولابد من تضافر الجهود الواعية، واستنفار القوى المخلصة، لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، التى تهدد مستقبل الإسلام والأمة، بما تسببه من انقسام وتمزق داخلى، ومن تقويض للأمن الاجتماعى، وتعويق للتنمية، وتأجيج لصراع الحضارات بين الإسلام وسائر الأمم.

إن المواجهة القمعية لا تكفى وحدها للتغلب على هذه الظاهرة الخطيرة، بل قد تزيدها فى بعض الأحيان تصلبا وشدة، والمطلوب اعتماد برامج وخطط شاملة لمعالجة جذور الاتجاهات التعصبية، وللحد من قدرتها على التأثير والانتشار.

ولعلماء النفس والاجتماع، دراسات وأبحاث قيمة، فى مجال معالجات حالات التعصب، ومواجهة الاتجاهات التعصبية، كما أن فى تجارب الأمم

المعاصـرة ما يمكن الاسـتفادة منه على هذا الصـعيد. فقد واجه الأمريكيون منذ النصف الأول للقرن العشرين، مشكلة الاتجاهات النازية التعصبية.

وفى تعاليم ديننا وتراث حضارتنا كنوز من المعارف والتجارب التى تضىء لنا طريق الخلاص من هذه الفتن العمياء.

برامج التربية والتعليم

فى مرحلة الطفولة وفى أحضان العائلة، ثم من خلال برامج التعليم، تتشكل الصورة الأساسية لشخصية الإنسان.

وطبقا لما لاحظه الباحثون فى علم النفس والاجتماع، فإن الأطفال فى سن الخامسة وما قبلها، لا يسـتوعبون حالات التمييز فيما بينهم على أساس أى انتماء عرقى أو دينى أو طبقى، بل ينجذبون إلى بعضهم، ويشتركون فى اللعب، دون وجود مشاعر تمييزية.

لكنهم فى سن السادسـة ومـا بعـدها يتـأثرون بـأجواء محيطهم العـائلى، فى تكوين الانطباعـات والمشاعر للفرز بين أقرانهم وأنـدادهم من الأطفال، على أساس اختلاف الانتماءات.

وفى مرحلـة الشـباب من سن الثانيـة عشـرة إلى السادسة عشـرة وما بعدها، يكون اسـتعداد الأبناء أكثر للتعاطى مع حالات الفرز والتمييز، واتخاذ المواقف تجاه الآخرين.

وتكون حالة الاندفاع والحماس، والعنفوان العاطفى فى مرحلة الشباب، أرضية مساعدة للاستجابة للاتجاهات التعصبية. لذلك تهتم

مختلف التيارات والتوجهات باستقطاب الشباب، للاستفادة من قوة حماسهم واندفاعهم فى خدمة خططها وبرامجها.

وهنا يأتى دور التربيـة العائليـة، والمناهـج التعليميـة، فى توجيه مشاعر الأبناء، وترشـيد توجهات الشـباب، ليسـتقبلوا الحياة بروح منفتحة، ونفسية طيبة، غير ملوثة بالعقد والأحقاد.

ويظهر من دراسـة حالات التعصب القائمة فى مجتمعاتنا، أن التربية العائلية، وبعض المناهج التعليمية، تتحمل قسـطا كبيرا من المسؤولية فى زرع بذور هذه الاتجاهات التعصبية، وتنميتها فى نفوس الأبناء والطلاب.

العلاج المعرفى

تنمو جذور التعصب فى أرضـية الجهل والانغلاق، حيث تتأسـس القناعات، وتتخذ المواقف،بناء على تصورات خاطئة، وتقويمات نمطية، ونظرات ناقصة، وفى أجواء انفعالية تعبوية.

ويحرص قادة الاتجاهات التعصبيـة على إبقاء أتباعهم فى ظروف كهفيـة انطوائيـة، بعيـدا عن وسائل المعرفـة الحرة، وتأثيرات الرأى الآخر، ويصـنعون حولهم سـياجا من المحرمات والمحظورات، فالإطلاع على كتب الآخرين حرام لأنها كتب ضـلال، ومخالطـة المخالفين إثم باعتبارهم مبتدعة.

كمـا يجرى ترويض عقولهم وأفكـارهم، لمنعهـا من الحركـة والنشـاط خـارج سـياق ما يلقنونهم إياه، حيث لا يحق الاعتراض، ولا يصـح النقاش، فذلك نوع من التمرد على الشرع، والتشكيك فى النص المقدس.

ثقافة الوحدة والحوار

لسـنا بحاجة للتأكيد هنا على أهمية الحوار وضرورته، فهى حقيقة واضحة لا يجادل فيها عاقل، وبخاصة بعد أن رأينا النتائج الوخيمة، والآثار المرّة لافتقاد الحوار.

بيـد أن المطلوب توفير الأـجواء الملائمـة، والعوامل المساعـدة، لتكريس منهجيـة الحوار، ولإنجاح مسـيرته، وتفعيل دوره على المسـتوى الوطنى العام. ولعل من أهم ما نحتاج إليه لتكريس منهجيـة الحوار،على مسـتوى الأمـة والوطن، هو توفير الثقافـة الوحدويـة الجامعة، التى تهيئ النفوس، وتوجه العقول نحو الوحدة الإسلامية والوطنية، وباتجاه لغة الحوار، واحترام الرأى الآخر.

إن من الضـرورى بعث حركة ثقافية واسعة، تبشّر بالمفاهيم الإسلامية، والقيم الإنسانية، الداعية إلى الوحدة والحوار، وإلى الوئام والانسجام، بين بنى البشـر عامة، وبين أبناء الوطن بشـكل خاص. وفى طليعة هذه المفاهيم والقيم، تأتى قضية حقوق الإنسان، وحرمة المسلم، وحقوق المواطنة.

المناظرة

اشارة

غرض المناظرة: هو: إظهار الصواب.

موضوع المناظرة: الأدلة من حيث انها يثبت بها المدعى على الغير.

وظائف السائل:

1 ـــ المناقضة: هى منع مقدمة الدليل.

2 ـــ النقض: هو منع الدليل بالشاهد.

3 ـــ المعارضة: هى منع المدلول بالدليل.

آداب المناظرة

1 ـــ الاحتراز عن الإيجاز والاطناب.

2 ـــ الاحتراز عن الألفاظ الغريبة.

3 ـــ الاحتراز عن اللفظ المجمل.

4 ـــ الاحتراز عن الدخل فى كلام الخصم قبل الفهم.

5 ـــ الاحتراز عن التعرض لما لا دخل له فى المقصود.

6 ـــ الاحتراز عن الضحک ورفع الصوت فى أثناء المناظرة.

7 ـــ الاحتراز عن المناظرة مع أهل المهابة والاحترام.

8 ـــ الاحتراز عن استحقار الخصم.

ما تؤول إليه المناظرة: هو إسكات الخصم وإفحامه.

الأزمات

اشارة

الأزمة

فالأزمة هى لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإدارى الذى أصيب بها، مشكّلة بذلک صعوبة حادة أمام متخذ القرار

A Decisive Moment and Time of Acute Difficulty تجعله فى حيرة بالغة.

فالأزمة بهذا المفهوم تأخذ بعدين أساسين هما:

البعد الأول: بعد الرعب الناجم عن التهديد الخطير للمصالح والأهداف الجوهرية الحالية والمستقبلية الخاصة بالكيان الإدارى وما يترتب عليه من هلع وخوف وتوتر وقلق يفتح الباب لمزيد من الهواجس والشكوک والاحتمالات المتعارضة على نطاق واسع نتيجة اتساع نطاق المجهول وتصاعد أحداث الأزمة.

البعد الثانى: بعد الزمن الناجم عن الوقت المحدود المتاح أمام مديرى الأزمات لاتخاذ قرار سريع، وصائب، ولا يتضمن أى خطأ، لأنه لن يكون هناک وقت أو مجال للتأخير أو لإصلاح الخطأ، لنشوء أزمات جديدة أشد وأصعب من الأولى قد تقضى على الكيان الإدارى ذاته ولا تبقى على أى أعمدة أو قواعد تكفل له الاستمرار والتجدد من جديد... فالأزمة سريعة

متلاحقة عندما تنفجر أحداثها، ويفقد الجميع بما فيهم صانعوها القدرة على السيطرة عليها، أو على تحديد اتجاهها، فتصبح كالتيارات تجتاح الغابة المتشابكة فى ظل تيارات هوائية متعارضة، أو كفيضان نهر اجتام مسد من السدود انهار فأصبحت المياه أكثر قوة واندفاعاً...

وللأزمة بهذا المنطق خصائص أساسية هى:

(أ) المفاجأة العنيفة عند انفجارها واستقطابها لكل الاهتمام من جانب جميع الأفراد والمؤسسات المتصلة بها أو المحيطين بها، والتى قد تصل إلى درجة الصدمة العنيفة.

(ب) نقص المعلومات وعدم وضوح الرؤيا لدى متخذ القرار، ووجود ما يشبه الضباب الكثيف الذى يحول دون رؤية أى الاتجاهات يسلك، وماذا يخفيه له هذا الاتجاه من أخطار مجهولة سواء فى: حجمها، أو كنهها، أو فى درجة تحمل الكيان الإدارى لها وتكاثف الضباب أو عدم الرؤية الكاملة مع تصاعد حدة الأحداث واشتداد حوادث الأزمة.

المبحث الأول: الوصايا العشر للتعامل مع الأزمات

التعامل مع الأزمات فن ومهارة، ويحتاج إلى وعى إدراكى شامل ومتكامل، ليس فقط بحاضر الأزمة وملامحها وما يحدث فيها ومنها، ولكن أيضاً بالظلال الخافتة، وما خفى مقابلاً لها لا تظهر ملامحه واضحة جلية، بل تكاد لا تظهر إطلاقاً، بل ما قد يؤدى إلى ذات المعنى والمضمون، وإلى

ذات الخطورة الظاهرة والكامنة على حد سواء، ومن ثم فإن معرفة فنون المواجهة، ونظريات التعامل، ومجالات وإدارة الأزمات وأهدافها، وتحديد مدى خطورة الأزمة، وكيف ومتى سيتم القضاء عليها... جميعها تحتاج إلى استلهام وإلهام... وإلى احترام وتقدير وتطبيق واستخدام جيد للوصايا العشر للتعامل مع الأزمات.

وهى تمثل الدستور الإدارى الذى يتعين على كل متخذ قرار أن يعيه جيداً عند التعامل مع أى أزمة تواجهه، وأن لا يتناسى أو يتجاهل إحدى هذه الوصايا التى هى شديدة الأهمية والخطورة، وهذه الوصايا العشر هى:

(أ) توخى الهدف.

(ب) الاحتفاظ بحرية الحركة وعنصر المبادرة.

(ج) المباغتة.

(د) الحشد.

(هـ) التعاون.

(و) الاقتصاد فى استخدام القوة.

(ز) التفوق فى السيطرة على الأحداث.

(ح) الأمن والتأمين للأرواح والممتلكات والمعلومات.

(ط) المواجهة السريعة والتعرض السريع للأحداث.

(ى) استخدام الأساليب غير المباشرة كلما كان ذلك ممكناً.

المبحث الثانى: خطوات التعامل مع الأزمة

اشارة

يمر التعامل العلمى مع الأزمات، وإدارتها إدارة علمية رشيدة بسلسلة متكاملة ومجموعة مترابطة من الخطوات المنهجية المتتابعة.

وفيما يلى عرض موجز لكل خطوة منها:

أولاً ـ تقدير الموقف الأزموى

اشارة

فى ظل الضغط والتوتر الشديد الذى يسيطر على جو الأزمة ومناخها، وفى ظل تصاعد المجاهيل المتعددة الأنواع والجوانب،عن الأزمة وعن صانعيها وعن الأهداف الخفية التى تنهض وراء كل منهم ومن وراء صنع الأزمة... يحتاج مدير الأزمة إلى تقدير سليم يحدد أبعاد الموقف الأزموى وجوانبه.

(أ) تحديد دقيق وشامل للقوى التى صنعت الأزمة

ويهدف هذا البعد إلى التعرف على هذه القوى، لمعرفة حجمها وعددها، بل ومن هى فعلاً القوى الخفية التى تنهض وراء أحداث الأزمة وصنعها، وليس فقط القوى الظاهرة ولكن أيضاً المستترة منها، وعادة ما يتم الاستفادة من المعلومات والبيانات التى تم توفيرها عن هذه القوى، والتى تم أيضاً تحديثها وإضافة ما تم الحصول عليه من ميدان الأزمة إليها.

(ب) تحديد وتوقع ورصد لعناصر القوة التى ترتكز عليها القوى الصانعة للأزمة

وتشـمل هذه العناصـر ما تملكه القوى الصانعة للأزمة من ضـغط أو قوى ضاغطة، وما تملكه من مصالح تؤثر على مواقف الآخرين، وعلى أحوالهم، سواء لـدى الجانب المؤيد لهم،أو المعارض، وما ينشأ عنها من تصـرفات يتم رصدها، سواء اتخذت شـكل تعايش مع الأزمة أو مجابهـة تصادميـة معهـا، وفى الـوقت ذاته فـإن عمليـات الرصـد المبكر لإحـداثيات الموقف الأـزموى وتطوراته كافـة، وتتبعه فى اتجـاهه التصاعـدى، وقياس معدلات هذا التصاعد، وتحديد أى الجهات تكمن وراء زيادة الضـغط الأزموى، ومن ثم تحديد شـبكة المصالح التى تجمع هذه القوى.

(ج) تحديد من هى القوى المساعدة والمؤيدة لقوى صنع الأزمة

حيث إن قوى صـنع الأزمـة لا تسـتطيع بمفردها أن تخلق الضـغط الأزموى أو تفجر أزمـة فاعلـة، بل إنها دائماً تحتاج إلى قوى مؤيدة لها، وروافد تدفع لها بتيار متدفق من الدعم والتأييد والمساندة... ومن هنا يتم تحديد التحالفات التى تساند قوى صنع الأزمة،وهل هى تحالفات هشة أو قوية؟ والمصالح التى تربطها هل هى دائمة مسـتمرة أو هى وقتية مرحلية؟ ومن خلال هذا التحديد يتم معرفة مناطق الضـعف التى من خلالها يتم اختراق جدار قوى صنع الأزمة، وتحديد التوقيتات المناسبة لإتمام هذا الاختراق.

(د) تحديد لماذا وكيف صنعت الأزمة

إن النتائج كما هى دالة للأسـباب، فإنها أيضاً تدل عليها، وبمعنى آخر فإن النتيجة هى نتاج مجموعة أسباب تفاعلت وأحدثت أثرها وأفرزت هـذه النتيجـة، ومن ثم فـإنه يمكن من خلال دراسـة النتائـج الوصول إلى الأسـباب، وعلى هـذا فإن ماتفرزه الأزمـة من نتائـج لمعالجتها، والوصول إلى هذه الإسباب يقود أيضاً إلى كيف حدث التفاعل بينها وأدى إلى صنع الأزمة.

ثلاثون طريقة للتأثير فى الآخرين

اشارة

بطريقة القدوة: من أنت وكيف تتصرف؟

1 ـــ امتنع من قول الكلام القاسى أو السلبى: وانتبه لهذا وبخاصة حينما تُستثار أو تكون منهكًا. إن نجاحك فى الامتناع عن هذا فى الظروف المذكورة هو شكل راقٍ من ضبط النفس. إننا ننجح فى عمل هذا حينما نمتنع من قذف الكلمات التى هى من صنع فورة الهيجان.

2 ـــ مارس الصبر مع الآخرين: فى أوقات الضغط النفسى، يكون فقدان الصبر لدينا طافيًا على السطح، متحفِّزًا ليجعلنا نقول ما لا نقصد. وقد يظهر فقدان الصبر على شكل التجهم والتقطيب، وقد لا يكون هذا أفصح من الكلمات. إن الصبر هو التعبير العملى عن الثقة والأمل والحكمة والحب. وليس الصبر شيئًا سلبيًا، بل هو سلوك عملى، إنه ليس الصمت الغاضب. إنه قبول لحقيقة التقدم والنمو الطبيعى. وفى الحياة مواقف كثيرة تظهر فيها قدرتنا على الصبر، مثل انتظار شخص متأخر، والاستماع الصبور للصغير وهو يفرغ عواطفه برغم إلحاح المشاغل.

3 ـــ ميز بين الشخص وسلوكه أو فعاليته: إن من الواجب أن نبقى على التواصل مع الإنسان على فرض أن له قيمته الذاتية، وهذا لا يعنى أن نغض النظر عن سلوكه الخاطئ أو الشائن.

4 ـــ قـدم خدمات لا يدرى أحد أنک أنت الذى قدمتها: إننا كلما قدمنا أعمالاً طيبة للآخرين دون أن يدروا بمن قدمها فإن شـعورنا بقيمتنا الأصلية يزداد، كما يزداد احترام الذات لدينا. كما إن مثل هذه الخدمة هى من أهم عوامل التأثير على الآخرين.

5 ـــ ليقع اختيارک على الرد الإيجابى: لماذا يقصـر ما يفعله أكثرنا عما يعمله؟ إن السبب أننا لا نمارس قدرتنا على اختيار استجاباتنا. إن الاختيار يعنى أننا نحصل على رؤيـة للأمر المطروح ثم نقرر ما سـنفعله، كما إن الاختيار يعنى قبولنا بالمسؤولية عن مواقفنا وسـلوكنا، وأننا نرفض إلقاء اللوم على الآخرين أو الظروف.

6 ـــ حافـظ على ما قطعته من وعود: إن محافظتنا على الوعود تعنى أن يكون لنا تأثير فى الآخرين. وحتى نعطى الوعود التى سوف نفى بها نحتاج أن نفهم أنفسـنا، وهذا يعنى أننا نقوم بعملية انتقاء دقيق لما سنعطيه من وعود، إن قدرتنا على إعطاء الوعود والوفاء بها هو أحد مقاييس سلامة شخصيتنا.

7 ـــ ركز على دائرة التأثير: حينما نركز على المجال الذى نسـتطيع أن نتحكم فيه فإن دائرة تأثيرنا تتوسع. مثال على ذلک: يشـكو كثيرون أن رئيسـهم فى العمل لا يحاول فهم برنامجهم أو مشكلاتهم. ولكن الذين يشكون هم أنفسهم قد لا يحاولون أن يعدلوا عرضًا يتوافق مع عقل الرئيس ومشكلاته، بحيث لابد أن يستمع إليه.

8 ـــ تمثـل قـانون الحب: حينمـا نتمثـل قـانون الحب فإننـا نشـجع الناس على قبول قوانين الحياة، إن الناس لـديهم جانب من الليونـة فى داخلهم،

وبخاصة أولئک الذين يتظاهرون بالشدة. وحينما نعرف كيف نستمع ونصغى إليهم نحصل على تجاوبهم، ويزداد تأثيرنا إذا أبدينا حبًا غير مشروط، أما العلاقات السطحية ومحاولة التحكم فإنها تفقد الناس الثقة.

العلاقة: أن تفهم الآخر وتشعر بالاهتمام به.

9 ـــ افترض أفضل الاحتمالات فى الآخرين: إن افتراض حسن النية يؤدى إلى نتائج طيبة، وحينما يكون تعاملک مع الآخرين على افتراض أنهم يفعلون أحسن ما لديهم بحسب ما يرون الأمور يعطيک القدرة على أن تستثيرهم على فعل أفضل ما يستطيعون فعله. بينما بالمقابل حينما نجهد لنصنف الآخرين ونصدر عليهم أحكامنا فإن هذا يدل على أننا لا نشعر بالأمان. إن لكل إنسان أبعادًا كثيرة، بعضها ظاهر وأكثرها هاجع كامن، ويميل الناس إلى أن تكون استجابتهم لنا بحسب ما نعتقده عنهم. فلا تسئ الظن فى الأكثرين بسبب الأقلين.

10 ـــ حاول أولاً أن تفهم: لتكن محاولتک أن تفهم الآخر قبل رغبتک فى أن يفهمک الآخر. تقمص دور من أمامک، أى افهم كيف يفكر ولو لبعض الوقت. مثل هذا السلوک يتطلب شجاعة وصبرًا وشعورًا بالأمان.

11 ـــ كافئ الكلام والأسئلة المخلصة: من المؤسف أن الناس يسيئون إلى من يتكلم بانفتاح واستقامة، وأكبر عقبة فى العلاقات المثمرة المستقيمة إصدار الأحكام والانتقاد.

12 ـــ أشعر الآخر أنک تفهم منه: فحين تفعل ذلک تنبنى علاقات الثقة فى أثناء التواصل، ولكن مثل هذا التجاوب يجب أن يكون موقفًا صادقًا، وليس تلاعبًا بسحنة الوجه والكلام.

13 ـــ إذا أساء إليک أحد فکن المبادر بإصلاح العلاقة: فإن من أحس بالإساءة وانکب بتفکيره عليها سوف يجعل المشکلة تتضخم حتى تخرج عن السيطرة، وحينما تصلح العلاقة فافعل ذلک بطيب نفس، دون أن يکون فى قلبک غضب وغيظ.

14 ـــ اعترف بأخطائک، واعتذر، واطلب الصفح: حينما تتأزم العلاقات فعلاً فقد يکون الحل أن نعترف أننا مسؤولون على الأقل عن الأزمة. ولا يکفى أن نشعر هذا فى السر، بل کثيرًا ما يکون الحل الوحيد أن نعترف بالخطأ ونعتذر، ولا نقدم أعذارًا ودفاعات.

15 ـــ دع الجدال يفرغ نفسه بنفسه: فى حال صدور اتهامات غير مسؤولة وجدال متعنّت من الآخر فلا تفعل مثله، دعه يتکلم حتى يفرغ ما فى جعبته، استمر فى عمل ما عليک عمله بهدوء، وهذا سيجعل الآخر يواجه النتيجة الطبيعية لجداله. أما إذا انسقت إلى دائرة الجدال فإنک ستذوق الحسرة مثلما سيذوقها الآخر، کما أن دخولک فى ذلک سوف يهيئ بذور مزيد من التباعد فى المستقبل.

16 ـــ أعط الأولوية للعلاقة الشخصية: قد تجد مدير أعمال له نشاط کبير فى عمله وفى مساعدة کثير من الناس، ولکنه لم ينجح فى تطوير علاقة عميقة مثمرة مع زوجته أو مع أبنائه. إن النجاح فى تطوير هذا يتطلب نبلاً فى الشخصية وتواضعًا وصبرًا أکثر مما يتطلبه النجاح مع المجتمع. وقد يدافع المرء عن نفسه بقوله إنه أهمل الواحد لينجح مع عدد کبير، وهذا يخفى رغبته فى الحصول على التقدير والامتنان.

إننا ندرک أننا بحاجة إلی أن نخصص وقتًا نعطی فیه کل اهتمامنا لشخص محدد.

17 ـــ أعـد بلا ملل ذکر الجوانب التی تجمع بینک وبین الآخرین: سـلط الضوء علی الجوانب التی توحـد بینک وبین أصدقائک وعائلتک والعاملین معک. لا تجعل دور المشکلات أکبر من جوانب التوحید وأعمق المشاعر.

18 ـــ اجعـل تـأثیر الآخرین فیک سابقًا علی تأثیرک فیهم: إن تأثیرنا فی الآخرین یوازی شـعورهم بتأثیرهم فینا. إن اهتمامک بمشـکلات الآخر الخاصة تجعله یعلم بتأثرک بشؤونه، وعندها سیفتح لک قلبه بشکل مدهش.

19 ـــ تقبل الشخص کما هو: إن أول خطوة فی تغییر الآخر أن تتقبله کما هو. فإذا لم تتقبله فإنه سیتخذ موقفًا دفاعیًا ویتوقف استماعه لک. ولا یعنی التقبل أنک تقبل بالعیب الذی لدیه، ولکنه یعنی إدراک قیمته الأصلیة.

20 ـــ کن مسـتعدًا فی قلبک وعقلک قبل أن تکون مستعدًا بلسانک: إن طریقة قولنا للأشیاء قد تکون أهم مما نقوله، فقبل أن یعود أطفالک من المدرسة وکل منهم سـیعرض حاجاته، فکر واضبط نفسک، قرر أن تکون لطیفًا مرحًا، وقرر أن تستمع إلیهم بکل اهتمام. وهکذا قبل أن تلقی زوجتک (أو زوجکِ)، راجع قدراتک علی أن تدخل علی الآخر السـرور، مثل هذا القرار سیمکنک من التغلب علی عنائک ویستثیر قدراتک.

21 ـــ تجنب مواقف الهجوم أو الـدفاع: فی حالاـت الخلاف تجنب ما یفعله کثیر من الناس حینما یحیلون الخلاف إلی عنف، سواء أکان العنف بالغضب الظاهر أم بالکلام الساخر أم بالعبارات الجارحة أم بالانتقاد.

وتجنب كذلک الدفاع سواء أكان بصورة الانسحاب أم الحسرة، والدليل لكل ذلک هو الحديث الهادف لإنهاء الخلاف.

22 ـــ اختر الوقت الصحيح للتعليم: ليس كل وقت مناسبًا للتعليم، فالناس مستعدون للتعليم حينما لا يشعرون أن هناک ما يهددهم، وحينما لا تكون أنت غاضبًا أو فی حالة إحباط، وإنما تظهر احترامًا وعطفًا وتكون أنت فی أمان فی داخل نفسک، ولا يناسب التعليم كذلک حينما يحتاج الآخر إلی المساعدة، تذكر من جهة أخری أننا نقوم بالتعليم غير المباشر كل الوقت ؛ لأننا نشع باستمرار ما يدل علی حقيقتنا.

23 ـــ اتفق مع الآخر علی الحدود والقواعد والتوقعات والنتائج: إن شعورنا بالأمان يرجع إلی حد بعيد إلی شعورنا بالإنصاف والعدل، وبالعكس فإن الحياة يفقد فيها الأمان حينما تكون القواعد والتوقعات مفاجئة مزاجية.

24 ـــ لا تستسلم ولا تيأس: ليس من الرفق بالناس أن نحميهم من نتائج أعمالهم، فمثل هذه الحماية تمكن للسلوک غير المسؤول وتعلم الناس أن يسمحوا لأنفسهم أن تكون رغباتهم هی النظام السائد، ومن جهة أخری فحينما نتغافل عن محاولات الناس فنحن نثبط محاولاتهم.

25 ـــ كن حاضرًا عند مفترقات الطرق: قد يتخذ من نحبهم ويهمنا أمرهم قرارات لها آثار بعيدة المدی علی أساس رؤی انفعالية آنية، فكيف نحميهم؟ إن أول ما علينا فعله أن نفكر قبل أن نبدی رد فعلنا، فلا ننساق وراء الانفعال نحن كذلک، وإلا أضررنا بما لنا من تأثير فيهم، وعلينا ثانيًا

أن نعرف أن المشاعر تحرك دوافع الناس أكثر من التفكير، فعلينا أن نتعلم اللغة التى تؤثر فيهم كما نتعلم لغة أجنبية، فلا ندينهم ولا ننبذهم.

26 ـــ استخدم كلاً من لغتى المنطق والمشاعر: إن هاتين اللغتين تختلف إحداهما عن الأخرى كما تختلف اللغة العربية عن الصينية، حينما لا يحدث التواصل الجيد بينك وبين الآخر فامنحه الوقت الكافى وأصغ إليه بإخلاص، وعبر عن مشاعرك بصدق.

27 ـــ فوِّض الآخر بالعمل بثقة: إن تفويضنا الآخر بالعمل ومنحه الثقة ليتصرف يدل على شجاعتنا من قبلنا؛ لأنه سيعمل أخطاء فى أثناء العمل، وسنتحمل بعض الخطأ نحن، وإذا أحسن فسيأخذ من سمعتنا وربما مالنا، ويجب أن يكون التفويض بالاتجاهين، أنت تعطيه المسؤولية، وهو يحمل المسؤولية.

28 ـــ أدخل الناس فى مشاريع ذات قيمة: إن مشاركة الإنسان فى مشاريع ذات قيمة له أثر حميد فى نفسيته، ولكن المشروع الذى له قيمة عند الرئيس قد لا يكون له قيمة عند المرؤوس، فالمشروع الذى له قيمة هو الذى يشارك فيه الفرد فى التخطيط والتفكير، إن كلاً منا يحتاج أن يشارك فى رسالة لحياته، وإلا فقدت الحياة معناها. فالحياة هى تواصل بين ما نحن عليه وبين ما نصبو إليه.

29 ـــ دربهم على قانون الحصاد: لنعلم من حولنا قانون إعداد الأرض ونثر البذور والعناية بالنبات وسقايته وإزالة الأعشاب الضارة والحصاد، فهذه الطريقة الطبيعية تعلمنا أننا نحصد ما زرعناه.

30 ـــ دع النتائـج الطبيعيـة تُعلِّم من حولـك السـلوك المسؤول: إن من أنفع مـا نقوم به أن نترك النتائـج الطبيعيـة لسـلوك الناس تعلمهم السـلوك المسؤول، قـد لا يحبون أن يواجهوا هذا وقد لا يحبوننا حينما نتركهم لنتائج عملهم، ولكن كسب الشـعبية أمر زائل لا يعتمد عليه، فليكن العـدل هو مطلبنا، وحينما نترك العـدل يأخذ مجراه فإننا نكون قد منحنا الآخرين حبًا أكثر من عرقلة طريق العدل، فترك العدل يأخذ مجراه يؤمّن نموًا سليمًا وأمانًا على المدى الطويل.

ثلاثة أخطاء يجب التغلب عليها:

هناك ثلاثة أخطاء شائعة فى مجال التأثير فى الآخرين:

ـ الخطأ الأول: أن ننصح قبل أن نفهم: قبل أن تؤثر فىَّ لابد أن تفهمنى، إنَّ لى وضعى الخاص ومشاعرى الفريدة، فقبل أن تحاول التأثير فىَّ يجب أن تتأثر أنت بوضعى الفريد.

ـــ الخطأ الثانى: محاولـة إصـلاح العلاقة من دون إصـلاح الموقف أو السـلوك: لقد كان (إيمرسون) حكيمًا حينما قال: (إن ما أنت عليه يصيح فى أذنى بصوت يمنعنى من أن أسمع ما تقول).

ـــ الخطأ الثالث: افتراض أن القدوة الطيبة والعلاقة أمر كافٍ: حينما نخطئ هذا الخطأ نغفل أهمية التعليم الواضح، والحل أن نتحدث كثيرًا عن الرؤية والمهمة والأدوار والغايات والمقاييس.

ونهاية المطاف هنا أن حقيقتنا هى ما يحقق التواصل بشكل أكثر فعالية وأكثر إقناعًا مما نقول.

هناک عدة أنواع للتأثير فی الآخرين

1. أساليب الضغط: الإلحاح, أو استخدام التهديدات والتخويف.

2. التماس دعم المستويات الأعلى: اللجوء إلى المستويات الإدارية الأعلى طلباً للمساعدة أو لإقناع الآخرين بموافقة الإدارة العليا على طلبک.

3. المبادلة: مقايضة خدمة مقابل أخرى.

4. الاندماج مع الآخرين: حث الآخرين على الانضمام إليک بما لديهم من دعم.

5. الحصول على استحسان الآخرين: ترک انطباعات إيجابية عنک فی نفوس الآخرين من خلال قدرتک على اجتذاب الآخرين ومصادقتهم.

6. الإقناع العقلی: استخدم البراهين والحقائق المنطقية لإقناع الآخرين.

7. الحصول على قبول الآخرين بالإيحاء لهم بذلک: استخدم اللغة الرمزية والمشحونة بالعواطف للعمل على استحصال ما لدى الآخرين من شعور بالولاء والعدالة.

9. استشارة الآخرين: التماس مشارکتهم فی صنع القرار وفی التخطيط.

سبع طرق للتأثير فى الآخرين

ألف ـ كن قدوة بنفسك

الـذى يدعو لشـىء ويفعل عكسه يقول للناس: إن الذى أريدكم أن تعلموه أو تعتقدوه يعمل لا يعمل ألا ترون ذلک فىّ؟! إذا أردت أن تقول لأولادک اصدقوا فلا تفكر أن تأمرهم بكذب مثل أن تقول لهم قولوا لفلان إنى غير موجود إن فعلت هذا فكأنک تقول لهم اكذبوا ولا تسمعوا كلامى.

باء ـ تعلم الصمت أحياناً

إذا أردت فعلاً أن تؤثر فتعلم التوقيت فى الصمت! اصمت بعد أن تقول جملة أو تفعل فعلاً واسمح للشخص أو الأشخاص أن يفكروا، بأنک تنقل لهم معانى عظيمة من خلال أنفسهم لأن الإنسان فى أعماق نفسه عظيم.

جيم ـ كن رقيقاً

إن العنف لا يؤثر أبـداً، قـد يردع أو يوقف عنفاً أو يصدر أمراً لكنه فى الغالب لا يؤثر، وقد قال صـلى الله عليه وآله وسـلم: "ما كان الرفق فى شىء إلا زانه وما نزع من شىء إلا شانه" كن رقيقاً فى أمورک ومعاملتک مع الآخرين.

دال ـ تعلم اللغة اللالفظية

بعض الدراسات تشير إلى أن تأثير الاتصال اللفظى، يشكل فقط 7% وأن 93% هو تأثير الاتصال اللالفظى، نبرة الصوت، ونظرات العيون،

وحركات اليد. تعلم اللغة العميقة فى الاتصال من خلال بعض الفنون مثل البرمجة اللغوية العصبية (nlp).

هاء ـ تواضع للناس

مهما كنت فلا تنسَ أنك إنسان، تعقل وتفكر وتشتهى مثلهم تماماً. قال تعالى عن عيسى عليه السلام وأمه (كانا يأكلان الطعام) يعنى كانا بشراً يأكلان ولذا يحتجبان وأيضاً يصرفان الطعام. تواضع للناس حتى يحببك الناس ويتأثروا بك.

واو ـ أمهل وقتاً للتفكير

إن التأثير قد لا يكون سريعاً أعطِ الناس فرصة فى التأثير والتغيير، إن عليك البلاغ وليس عليك التغيير ولا النتائج. قد يأتى تأثيرك بعد ساعات أو شهور أو حتى سنوات، ليست هذه مهمتك.

زاى ـ انسجم مع الناس

إذا أردت أن تؤثر فعليك أولاً أن تنسجم مع الشخص الذى أمامك من خلال نبرة الصوت وهيئة الجلوس أو الوقوف وطريقة التفكير وحركات الجسد وربما سرعة التنفس.

المصادر

1 . الحوار، حسن الصفار.

2 . الخطابة، الكرباسی.

3 . أصول الخطابة الحسينية، ضياء السارى.

4 . فن الخطابة الحسينية، مؤسسة الإرشاد الدينى فى النجف الأشرف.

5 . إدارة الأزمات، دكتور محسن احمد الخضرى.

المحتويات

المقدمة

علم الخطابة وفنها

تعريف الخطابة

تاريخ الخطابة

الخطابة ودورها الإعلامى

فائدة الخَطابة

الغاية من الخطابة

أنواع الخطابة

أقسام الخطابة

أ ـــ العمود

ب ـــ الأعوان

موضوع الخَطابة

أركان الخطابة

1 ـــ الخطيب

2 ـــ الخِطاب

3 ـــ المخاطب

علاقة الخطابة بعلم النفس

كيف نحصّل على الخطابة؟

أ ـــ قابلية تلائم الخطابة

ب ـــ دراسة أصول الخطابة

ج ـــ الاطلاع على الكثير من العلوم

المواصفات والمؤهّلات الذاتيّة للخطيب

1 ـــ سلامة اللسان

2 ـــ حُسن البيان وطلاقة اللسان

3 ـــ حُسن الصوت

4 ـــ حُسن الصورة والمنظر

5 ـــ قوّة الحافظة

6 ـــ قوّة القلب والجرأة

7ـــ العقل والفطنة والذكاء والذوق السليم

8 ـــ سلامة الجسم وقوّته

9ـــ موهبة الخطابة

1ـــ قواعد اللغة العربيّة

2ـــ المنطق

3ـــ الفقه

4 ـــ أُصول الفقه

5 ـــ الحديث أو (دراية الحديث)

6ـــ الرجال

7ـــ العلوم القرآنيّة

8 ـــ الفلسفة الإسلاميّة

9ـــ العقائد الإسلاميّة أو علم الكلام

10ـــ التأريخ الإسلامى

11ـــ السيرة النبوية

12ـــ سيرة أهل البيت عليهم السلام

13ـــ علم الأخلاق

14ـــ علم البلاغة والمعانى والبيان

15ـــ علم العَروض

16ـــ علم الخطابة وفنها

المنبر

تعريف الخُطبة الحُسينيّة

شروط الخُطبة الحُسينيّة

أجزاء الخُطبة الحُسينيّة

ص: 108

الحوار

مهارات التفاوض والحوار

الخيار الصحيح

أساليب الحوار

الهدف النبيل

أخلاقيات الحوار

موضوعية البحث ومنهجيته

الاحترام المتبادل

نقاط الالتقاء

التعددية والرأى الآخر

تعريف التعصب

مواجهة التعصب

برامج التربية والتعليم

العلاج المعرفى

ثقافة الوحدة والحوار

المناظرة

آداب المناظرة

الأزمات

الأزمة

المبحث الأول: الوصايا العشر للتعامل مع الأزمات

المبحث الثانى: خطوات التعامل مع الأزمة

أولاً ـــ تقدير الموقف الأزموى

(أ) تحديد دقيق وشامل للقوى التى صنعت الأزمة

(ب) تحديد وتوقع ورصد لعناصر القوة التى ترتكز عليها القوى الصانعة للأزمة

(ج) تحديد من هى القوى المساعدة والمؤيدة لقوى صنع الأزمة

(د) تحديد لماذا وكيف صنعت الأزمة

ثلاثون طريقة للتأثير فى الآخرين

بطريقة القدوة: من أنت وكيف تتصرف؟

هناك عدة أنواع للتأثير فى الآخرين

سبع طرق للتأثير فى الآخرين

ألف ـــ كن قدوة بنفسك

باء ـــ تعلم الصمت أحياناً

جيم ـــ كن رقيقاً

دال ـــ تعلم اللغة اللالفظية

هاء ـــ تواضع للناس

واو ـــ أمهل وقتاً للتفكير

زاى ـــ انسجم مع الناس

المصادر

ص: 110

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران ـــــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــ الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى ـــ الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لبيب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

ص: 111

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ج1

21

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ج2

22

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ـــــ ج3

23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

26

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية

27

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

28

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء والحوار والمناظرة

29

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

30

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

31

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

32

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ـــــ دراسة لغوية وتحليل

33

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

34

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

35

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

36

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ـــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــــ الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

ص: 112

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفة وفدک، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ـــ ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد على الحلو

الظاهرة الحسينية

47

السيد عبدالكريم القزوينى

الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

48

السيد محمدعلى الحلو

الأصول التمهيدية فى المعارف المهدوية

49

الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد

نساء الطفوف

50

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

51

السيد نبيل الحسنى

خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت فى امرأة - 4 مجلد

52

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

53

السيد عبدالستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

54

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاة فزر حسيناً

55

عبدالسادة محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

56

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجية فى تفسير النص القرآنى

57

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

58

حسن المظفر

نصرة المظلوم

59

السيد نبيل الحسنى

موجز السيرة النبوية - طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة

60

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانک على حق

61

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعة ثانية، منقحة

62

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية –طبعة ثالثة، منقحة

63

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

64

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخارى

65

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹